

الطريق الاسلامى لدفع المخاطر :

اليهودية التبشيرية فى

الكتب المقدسة

(وإلى اليوم)

خطورتها وارتباطها مع الشيوعية

تأليف

الدكتور / محمد عمر محمود حسن

كلية الآداب — جامعة أسيوط

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلى بالقاهرة

اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع

القاهرة

الطريق الاسلامي لدفع المخاطر :

اليهودية التبشيرية في

الكتب المقدسة

(وإلى اليوم)

خطورتها وارتباطها مع الشيوعية

تأليف

الدكتور / محمد العربي محمود حسن

كلية الآداب - جامعة أسيوط

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كتاب (اليهودية التبشيرية ..) و (خطورتها ..) و (الطريق الإسلامى لدفع المخاطر) يوضح — على أسس مدعومة بمراجعها — أن الديانة اليهودية انتشرت بين معتنقيها اليهود بواسطة التبشير بها . وأحيانا باستئصال العنف وإكراه الناس عليها . كما يتعرض لتزايد النشاط الصهيونى فى التبشير باليهودية فى عصرنا الراهن . وذلك يمثل غاية الخطورة على العالم العربى والإسلامى . لأنه يهدف إلى دفع كل متهود إلى فلسطين للاستيطان فيها . وما يترتب على ذلك من المزيد من اغتصاب الأراضى العربية وطرد سكانها العرب . ومن عمل على تحقيق الأهداف الصهيونية .

وعما يزيد من خطورة التبشيرية اليهودية . ارتباطها بالشيوعية العدو الألد للإسلام وللدyanات السماوية كلها .

وفىما يتصل بأحداث الساعة كان الاعتماد على تحرير الصريح مما ذكرته وسائل الإعلام . وقد تعرض الكتاب لبيان الطريق الإسلامى لوقف هذه المخاطر والتغلب عليها . وذلك من وجهة النظر الشخصية . واسكنها مبنية على أسس من التشريع الإسلامى الخفيف ، على نص قرآنى من كتاب الله عز وجل والذي لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، (١) وعلى سنة رسول الله ﷺ . والذي

طاعته من طاعة الله تعالى د من يطع الرسول فقد أطاع الله ، (١) .

والكتاب مقسم إلى ستة فصول :

الفصل الأول : وهو عن (اليهودية التبشيرية) ، ومزاعم اليهود ، والفرق بينها وبين الإسلام .

الفصل الثاني : ويتناول (اليهودية التبشيرية) فيما ورد ذكره عنها في النص العبري لسكتاب (العهد القديم) . وما ورد عليه من تعليمات المتخصصين في دراسته ، كما يتناول ما ورد عن (اليهودية التبشيرية) فيما أحلقه اليهود والصهيونية بالعهد القديم من التلويح وبروتوكولات حكماء صهيون .

الفصل الثالث : ويتناول ما ورد عن (اليهودية التبشيرية) في العهد الجديد ، وعن استعمالها للعنف وإكراه الناس على اعتناقها .

الفصل الرابع : عن (اليهودية التبشيرية) ، فيما أشار إليه القرآن الكريم وحديث رسول الله ﷺ ، وفيما ذكره ثقات المفسرين .

الفصل الخامس : عن (اليهودية التبشيرية) فيما ذكره عنها المحققون وإلى اليوم من انتشار اليهودية في أنحاء العالم ، وعن نشاط المبشرين اليهود في عصرنا الراهن ، ودفع الصهيونية للمتهودين إلى الاستيطان في فلسطين .

الفصل السادس . وهو عن خطورة (التبشيرية اليهودية) على العرب والإسلام والديانات السماوية كلها لارتباطها بالشيوعية ، وفي هذا الفصل ذكر

للطريق الإسلامى عن كيفية التصدى لمواجهة هذه المخاطر بما يناسب كل حالة .

والواقع بأن ما يتهددنا ويتهدد أجيالنا من مخاطر الصهيونية وتربطها بالشيوعية — من تشرد وفقدان لأراضينا ، وضياح لمقدساتنا ، وغسيل مغالقة لآلهة الإيمان أطفالنا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر — يستحق أن تكتب فيه المؤلفات تلو المؤلفات .

فوضوح تلك المخاطر وتفهمها من كل عربى وذى دين ، كفيل بأن يودى بنا — بمشيئته تعالى — إلى تضافر الجحشود للقضاء عليها ، وقل أعمالوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » (١) .

الفصل الأول

اليهودية التبشيرية والمزاعم والفرق بينهما وبين الإسلام

معنى اليهودية التبشيرية :

كلمة (يهودى) فى الأصل نسبة إلى (يهوذا) أحد أولاد يعقوب (٢) — (إسرائيل) — الاثنى عشر للدلالة على أحد أفراد هذا السبط ، إلى أن زالت ملكة يهوذا ، حوالى عام ٥٨٧/٥٨٦ ق. م (٣) ، ثم تشتت اليهود ، فأصبحت كلمة يهودى تطلق على كل من يدين بالديانة اليهودية (٤) ، سواء أ كان منتسبا إلى يهوذا أو إلى غيره من الأسباط الأحد عشر ، أو من الدخلاء الذين يعتنقون الديانة اليهودية (٥) .

واليهودية : هى الدين اليهودى ، والدين اليم—ودى هو ديانة موسى ، كما يقولون (٥) . وكلمة (يهود) : اسم جنس بمعنى يفرق بينه وبين واحدة يباء

(١) د ، مراد كامل : الكتب التاريخية فى العهد القديم ص ١٥

2) Albright, W.F., The Biblical Period From Abraham to Ezra, p. 82.

(٣) استيراد ٦/٣

(٤) د . جون طامسن : قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٨٤ (يهود)

(٥) يهوذا جرز وبسقى : قاموس عملى للغة العبرية ص ١٢٢ (دت موسى ،

دت يهودى)

النسب ، فالواحد : يهودى ، أى شخص يدين بديانة يهود ، وذلك مثل (روم واحد روى) و (عرب واحد عربى) وهكذا (١) ، وجاء فى لسان العرب : وهود الرجل : حوله إلى ملة يهود ، قال سيديويه : وفى الحديث : كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه ، معناه أنهما يعلمانه دين اليهودية والنصارى ويدخلانه فيه (٢) .

و (آل) فى (اليهود) هى لتعريف الجنس ، وهى التى يصح أن يختلفها (كل) ، فنبلا فى قوله تعالى « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء » معنى : اليهود أى كل يهود ، فأل فى (اليهود) لتعريف الجنس ، لتدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن ، أى من يدين بتلك الديانة بما يحويه صاحبها من حرص على المال .. وأما (يهود) بدون (آل) الدالة على اسم الجنس النسكرة ، فهى تدل على مطلق الحقيقة ، أى من يدين بديانة يهود (٣) .

والمراد (باليهودية التبشيرية) أى التى يبشر بها المبشرون اليهود لنشرها ، ولإدخال الناس فى الديانة اليهودية وعقيدها ولو لزم الأمر باستعمال العنف والإكراه إذا ما واتتهم القوة لذلك . وذلك كما سيأتى فى تبشير اليهود بالديانة اليهودية ونشرها بين أجناس لا تمت بأى صلة فى النسب إلى الإسرائيليين .

(١) محمد محيى الدين عبد الحميد : شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ١٩٣

أحمد الحملاوى : شذا العرف فى فن الصرف ص ١١٦

(٢) ابن منظور : لسان العرب ص ٤٧١٨ (هود)

وانظر : الفيروز اباذى . القاموس المحيط ج ١ ص ٣٤٩ (الهود)

(٣) ابن هشام : مغنى اللبيب ج ١ ص ٤٨ (آل)

مزاعم زعماء اليهود في نقاء عنصرهم والهدف .

يحرص زعماء اليهود على الأخذ بنقض نظرية الزواج من غير الأقارب ،
والتي تقول : إن الزوجين إذا كانا من أسرة واحدة انتقل إلى أولادهما بطريق
الوراثة جميع الصفات الوراثية السيئة التي تختص بها أسرتهما ، على حين أنهما
إذا كانا من أسرتين مختلفتين فإنه يندر أن يتحددا في صفة وراثية سيئة ، زعماء
اليهود يروجون بنقض هذه النظرية تمويها على أنهم من عنصر واحد وهو يعقوب
(إسرائيل) ، فيقررون قولهم : إن الزواج من بين الأقارب يكسب الشعب قوة
ويقلل من عدد الوفيات ، وذلك بإحصاءات وملاحظات تتعلق بأفراد الشعب
اليهودي الذين يحرصون منذ عهد سحيق في القدم على عدم الامتزاج بالشعوب
الآخري عن طريق المصاهرة (١) .

وفي الأقطار المختلفة يروج اليهود بأنهم ينتمون إلى أصل واحد وأن هذا
الأصل مرجعه إلى أرض فلسطين (٢) ، وفي ذلك يقول الحاخام يوسف أبراهام
يمطوب : تسلسل اليهود أصلا من المؤمن بالله أبينا إبراهيم عليه السلام .. ثم من
بعده ابنه اسحق .. سم يعقوب الذي نزل هو وأولاده إلى مصر .. ثم خرج بهم
موسى (٣) .. وعلى هذا فلا بد أن يعودوا إلى أرضهم ، أرض فلسطين (٤) ،
وذلك هو هدفهم من تلك المزاعم ، ثم لتحقيق كافة مزاعمهم .

(١) انظر : د . علي عبد الواحد وافي : الوراثة والبينة ص ٣٩

(٢) محمد رفعت : قضية فلسطين ص ١٦

د . جمال حمدان : اليهود ص ٥١ ، ٥٢

(٣) الحاخام يوسف أبراهام يمطوب : المرشد الأمين ص ٨

(٤) Gottschalk, M., Jeks in the Post-World, p. 33.

Adam Smith, G., Syria and the Holy Land, p. 42.

اليهودية في الأصل وفي الواقع ، والإسلام :

واليهودية في الأصل وهي الديانة الموسوية ، رسالة خاصة لبني إسرائيل ، جاء في الخروج في مخاطبة الرب لموسى (والآن هلم فأرسلك إلى فرعون وتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر . . . وسحبنا تخرج الشعب من مصر تعب دون الله على هذا الجبل) (١) .

وكان خروج موسى عليه السلام ببني إسرائيل من مصر — على ما يرجح — حوالى عام ١٢٨٠ ق . م . على عهد فرعون مصر رمسيس الثانى (٢) . وعندما زالت ملكة يهوذا من الوجود أخذ سكانها اليهود إلى السبي في بابل ، ولما عاد بعضهم من السبي نظر كاتب العهد القديم إلى كافة الشعوب من غير اليهود باعتبارها رجس كلها ، وعلى هذا قام عزرا الكاهن بفصل الزوجات الأجنبية ، (٣) لأن اليهودية ديانة خاصة .

وكان عزرا قد عاد من السبي البابلى إلى أورشليم مع فوج يتزعمه من اليهود ، وذلك في حكم أرتخشستا الأول ملك فارس حوالى سنة ٤٥٨ أو ٤٥٧ ق . م . (٤) . أو في حكم أرتخشستا الثانى سنة ٣٩٨ ق . م (٥) وعزرا هو (العزير) عند

(١) خروج ١٠/٣ ، ١٢

2) Rowely, H.H., The Old Testament and Modern Study, p. 11.

(٣) عزرا ١/٩ ، ٢ و ١٩/١٠

(٤) د . فؤاد حسنين : التوراة الهيروغليفية ص ٢٢٢

د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ٦٢١ (عزرا)

(٥) د . مراد كامل : الكتب التاريخية في العهد القديم ص ٨٤ .

د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ٦٢١ (عزرا) .

العرب (١) . وقال تعالى « وقالت اليهود عزيز ابن الله » (٢) .

ورسالة الإسلام فقط هي الرسالة العامة ، وقد نسخت ما سبقها من الرسالات ، وكانت رسالات خاصة ورسالة الإسلام العامة هي التي نزلت على محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ومن خطبته ﷺ في حجة الوداع : « وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينمستها إلى الناس ، اللهم أشهد ثلاث مرات . . . » (٣) .

وفي أن اليهودية ديانة خاصة مثل غيرها من الديانات التي قبل الإسلام ، وأن الإسلام للناس كافة ، وأنه نسخ جميع ما سبقه من الديانات ، وأن محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين ، قال الله تعالى « قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً » (٤) وقال تعالى « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً واسكن أكنف الناس لا يعلمون » (٥) وقال تعالى « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم واسكن رسول الله وخاتم النبيين » (٦) .

ومن الحديث الشريف الذي ورد في الصحيحين — واللفظ للبخاري —

(١) د . حسن ظاظا : الفسخر الديني للإسرائيليين ص ٢٣

(٢) سورة التوبة ٣٠

(٣) مسلم : صحيح مسلم ج ٣ ص ٤٣٥ (حجة النبي ﷺ)

(٤) سورة الاعراف : الآية ١٥٨

(٥) سورة سبأ : الآية ٢٨

(٦) سورة الاحزاب : الآية ٤٠

قال رسول الله ﷺ « . . . وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة (١) ، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال « والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار » (٢) .

وإلى الجن ، قال تعالى « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين . قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم . يا قومنا أجبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرم من عذاب أليم » (٣) .

فقوله تعالى : يا قومنا أجبوا داعي الله « فيسه دلالة على أنه تعالى أرسل محمداً — صلوات الله وسلامه عليه — إلى الثقلين ، الإنس والجن حيث دعاهم إلى الله (٤) .

وقال تعالى : قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا . يهدي إلى الزهد فأمنّا به وإن نشرك بربنا أحداً » (٥) .

(١) البخارى : صحيح البخارى ج ١ ص ٩١ (باب التيمم)

مسلم : صحيح مسلم ج ٢ ص ١٥٤ (كتاب المساجد)

(٢) مسلم : صحيح مسلم ج ١ ص ٣٦٧ (باب وجوب الإيمان برسالة نبينا

محمد ﷺ)

(٣) سورة الاحقاف : الآيات ٢٩ - ٣١

(٤) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٧ ص ٢٨٦

(٥) سورة الجن : الآية ٢ ، ١

- ١٢ -

بيد أن اليهود الإسرائيليين ، قد حولوا الرابطة العنصرية الإسرائيلية الغالبة فيهم إلى الرابطة الدينية اليهودية ، وذلك عندما تعرضوا لخطر الإبادة والانقراض ، فذسحطوا في التبشير باليهودية ، واعتبروا كل معتنق لليهودية إنما هو من الجنسية الإسرائيلية .

وبخروج الكثير من اليهودية ، واعتناق غيرهم من كافة الاجناس لها ، أصبح يهود اليوم الذين تعود أصولهم إلى الجنس اليهودي الإسرائيلي قلة ضئيلة جداً بالنسبة لعموم اليهود كما سيأتى (١) .

(١) تحت عنوان : (من اليهودية وإليها واليهود يشبهون بيثاتهم)

الفصل الثاني

اليهودية التبشيرية في العهد القديم وما الحقته اليهودية به (التلمود والبروتوكولات)

في العهد القديم

إن نقاء العنصر اليهودي أو الإسرائيلى يكاد يكون أمراً خرافياً منذ عصور الإسرائيلية الأولى ، وأيضاً من خلال توجيهات شريعة موسى ، والتي يرادفها (الدين اليهودى) .

ثم اختلط العنصر اليهودي وأصبح اليهود يتألفون من جنسيات مختلفة ، تربطهم فيما بينهم رابطة واحدة هي رابطة الديانة اليهودية التي يدينون بها ، وفيما يلي بعض من توضيح .

زواج يوسف من مصرية :

يوسف هو ابن يعقوب (إسرائيل)^(١) ، ويذكر العهد القديم أن يوسف لما فسر لفرعون مصر حلمه الذي رآه في منامه ، رفعه فرعون إلى مرتبة عالية ، كما جاء في التكوين (وقال فرعون ليوسف انظر قد جعلتك على جميع أرض مصر) وغير اسمه إلى اسم يرتبط بالمعتقدات المصرية فسماه صغفناث فعنيح (صغفناث = سف - نيت) (و نيت) من المعبودات المصرية^(٢) وزوجه من مصرية كما في التكوين (ودعا فرعون اسم يوسف صغفناث فعنيح ، وأعطاه أسنات بنت فوطى فارح ،

(١) تكوين ٢٧/٢٢

2) Gerald, M., Ancient Egypt the Light of the World. Vol. I, p. 508, 511.

كاهن أون زوجة له (١) ومدينة (أون) المصرية التي تزوج يوسف ابنة كاهنها هي (عين شمس) (٢) ، بالقرب من ضاحية المطرية الحالية (٣) . وقد أنجب يوسف من زوجته المصرية ابنيه (منسى) و(أفرايم) (٤) ، ولما مرض يعقوب (إسرائيل) في مصر وذهب ابنه يوسف لزيارته صحب معه (منسى) و(أفرايم) ابنيه ، فباركهما يعقوب وقال ليوسف إنهما أى (منسى) و(أفرايم) كولدى (روبين) و(شعون) (٥) .

وليس هذا فحسب ، بل يذكر العهد القديم أن يعقوب (إسرائيل) سلب البسكورية من روبين بكره وأعطاهما ابنى يوسف جاء فيه (بنو روبين بكر إسرائيل لأنه هو البكر ، ومن أجل تدينسه فراش أبيه أعطيت بكوريتته لبنى يوسف بن إسرائيل فلم ينسب بكرأ . . وأما البسكورية فهي ليوسف) (٦) . وقد اعتبرت شريعة موسى ابنى يوسف من زوجته المصرية (منسى) و(أفرايم) ، اعتبرت كل واحد منهما يكون سبطاً من أسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر ، وذلك بدل أبيهما يوسف ، وبدل سبط لاوى الذى ينسب إليه موسى قائد الخروج حيث اعتبر هو المخصص للخدمة الدينية فحسب وذلك كما ورد في سفر العدد (٧) .

(١) تسكوين ٤٥/٤١

2) Columbia, The Columbia Ency., p. 1441 (On).

(٣) د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ١٢٩ (أون) .

(٤) تسكوين ٥١/٤١ ، ٥٢

(٥) تسكوين ٥/٤٨

(٦) أخبار الأيام الاول ١/٥ ، ٣

(٧) عدد ٢٦/٢٨ ، ٦٢

ولم يذكر العهد القديم أن يوسف تزوج زوجة لاسرائية مع زوجته المصرية .
وعصر يوسف حوالي (١٧٢٠ - ١٥٥٠ ق م) (١) .

زواج موسى من مديان . ومن كوشية :

وموسى قائد الخروج وصاحب الشريعة (شريعة موسى) والذى يرادفها
(الدين اليهودى) (٢) يذكر العهد القديم عنه أنه بعد أن قتل مضرراً كان يتخاصم
مع عبراني ، ولما بلغ فرعون هذا الخبر طالب أن يقتل موسى فهرب موسى من وجه
فرعون وسكن في أرض مديان ، ثم تزوج موسى من ابنة كاهن مديان وأنجبت
له ولدين هما (جرشوم) والثاني (أليعازر) (٣) ، ولما عاد موسى إلى مصر وخرج
بقومه بنى لإسرائيل ، بعد أربعين عاماً من زواجه الأول ، تزوج مرة أخرى
من امرأة ، ليست لإسرائيلية ، وإنما هى امرأة كوشية (٤) أى (حبشية) (٥) ،
ولما أبدت أخت موسى (مريم) تذمراً على هذا الزواج ، ضربها الرب بالمرض ،
انكفتت عن تذمرها وذلك على نحو ما ذكره العهد القديم (٦)

فها هو قائد الخروج ، المثل الأعلى للإسرائيليين ، لم يذكر العهد القديم عنه
أنه تزوج من إسرائيلية . وتاريخ الخروج من مصر حوالي عام ١٢٨٠ ق م (٧) .

1) Rowley, H.H., Dictionary of the Bible, p. 527 (Joseph).

(٢) أنظر : ص ٦

(٣) خروج ٢ / ١١ - ٢٢ و ١٨ / ٣ - ٤

(٤) عدد ١ / ١٢

(٥) د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ٧٩٨ ، ٧٩٩ (كوش)

(كوشية) .

(٦) عدد ١٢ / ٤ - ١٦

7) Rowley, H.H., The Old Testament, p. 11.

زواج مرد وسليمان :

ويذكر العهد القديم أن الإسرائيلى (مرد) وهو من سبط يهوذا (١) قد تزوج ببنية بنت فرعون مصر ، كما جاء فى الاخبار (وهؤلاء بنو بنية بنت فرعون التى أخذها مرد) (٢) .

ويذكر العهد القديم أيضاً أن الملك سليمان تزوج من ابنة فرعون مصر ، وبني لها قصرأ خاصاً ، جاء فى الملوك (وصاهر سليمان فرعون ملك مصر ، وأخذ ابنة فرعون (٣) . . وأما ابنة فرعون فأصعدها سليمان . . إلى البيت الذى بناه لها (٤) .

وحكم الملك سليمان حوالى (٩٦١ - ٩٢٢ ق م) (٥) ، وفرعون مصر الذى تزوج الملك سليمان ابنته يقال بأنه (بسوسنس الثانى) من ملوك الاسرة الحادية والعشرين (٦) .

ويذكر العهد القديم أن الملك سليمان أحب نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون ، فكانت له سبعمائة من النساء السيدات غير الإسرائيليات ، وثلاثمائة من السراى (٧) .

(١) أخبار الأيام الاول ١٧/٤

(٢) أخبار الأيام الاول ١٨/٤

(٣) الملوك الاول ١/٣

(٤) أخبار الأيام الثانى ١١/٨

٥) Uphill, E., The Date of Osorkon, p. 61, in (JNES) Number I, 1967.

٦) Malamat, A., Aspects of the Foreign Policies of David, p. 10.

(٧) الملوك الاول ١/١١ ، ٣ .

زواج الإسرائيلية من غير إسرائيلي :

ويذكر العهد القديم أن بنى إسرائيل لما خرجوا من أرض مصر ، وكانوا لا يزالون في التيه حدثت بينهم حادثة ابن رجل مصرى وهو ابن امرأة إسرائيلية تدعى (شلموية) من سبط دان (١) .

ونستنتج من هذه الحادثة أن الإسرائيليين أثناء إقامتهم في أرض مصر قبل الخروج ، كان قد حدث بينهم وبين المصريين تزاوج ، على غرار زواج شلموية الإسرائيلية من الرجل المصرى .

كما يذكر العهد القديم أن الإسرائيلي (شيشان) . وهو من سبط يهوذا ، لم يكن له بنون بل بنات فقط ، وكان له عبد مصرى اسمه (يرجع) فزوجه ابنته التى ولدت منه لشيشان ابناً سماه (عتاي) ، ويذكر العهد القديم سلسلة نسب طويلة لعتاي ، باعتبارها سلسلة نسب إسرائيلية (٢) ، بينما هى فى الحقيقة من أب مصرى .

(١) لاويين ٢٤/١٠ ، ١١ .

(٢) أخبار الأيام الأول ٣١/٢ - ٤١ .

الخروج والخليط وشرعية موسى في ضم غير الإسرائيليين

ويذكر العهد القديم أن يوسف أسكن أباه (يعقوب — إسرائيل) وإخوته في أرض مصر في أرض جاسان (١) . حيث توالدوا وكثروا جداً بعهد يوسف (٢) .

وأرض (جاسان) هي المعروفة بوادي الطميلات والشرقية (٣) . ويفهم مما ذكره العهد القديم أن بيوت الإسرائيليين في أرض جاسان لم تكن منفصلة عن بيوت الإسرائيليين ، بل كانت مختلطة معها . فقد أمر الرب موسى وهارون أن يقولوا لبني إسرائيل بأن يتخضب كل واحد منهم واجهة بيته بدم ما يذبحه من شاة أو غيرها ، لأن الرب سيختار ليلة الخروج ، فإذا رأى الدم على واجهة المنزل ميز بيته وبين جاره بيت المصري فلا يضربه بما سيضرب غير الإسرائيليين ، وذلك كما ورد في نص الخروج . جاء فيه (وكلم الرب موسى وهارون في أرض مصر

(١) تسكوين ١٢/٤٧ ، ٢٧

(٢) خروج ١/٦ ، ٧

- 3) Olmstead, A.T., History of Palestine, p. 24.
- Naville, K., An Atlas of Ancient Egypt, p. 10 — 11.
- Pollard, J., The Land of the Monuments, p. 21 — 22.
- Columbia, The Columbia Ency., p. 707 (Goshen).

قائلا: هذا الشهر يكون لكم رأس الشهر . . كلما كل جماعة لإسرائيل . . في العاشر من هذا الشهر يأخذون لهم كل رجل شاة . . ويكون عندكم للحفاظ حتى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر فيذبحه كل جمهور جماعة لإسرائيل في العشية ، ويأخذون من الدم ويجهلونه على القائمتين والاسكفة العليا في البيوت التي يأكلون فيها . . فإني أجتاز في أرض مصر . . ويكون الدم لسمك علامة على البيوت التي أقيم فيها ، فأرى الدم فأتمخطى عنكم . . (١) .

ويذكر العهد القديم أن الإسرائيليين لما خرجوا من مصر خرج معهم خليط كثير من غير الإسرائيليين (٢) .

وقد اعتبر هذا الخليط الكثير والذي لايت بصلة الجنس للإسرائيليين ، اعتبروا فيما بعد من الإسرائيليين ، لأنهم امتزجوا معهم في التيه وما بعده .

وتبحث شريعة موسى على جعل المصري لإسرائيليا من جماعة الرب ، وكذلك الأدوى في الجيل الثالث وذلك كما ورد في التثنية (٣) .

أر بعبارة أخرى صراحة (شريعة موسى) أي (الديانة اليهودية) في أصولها الأولى (التوراة) على نشر اليهودية بين غير الإسرائيليين ، واعتبارهم من جماعة الرب . وإن حددت نوع الجنسية المغايرة للإسرائيلية .

(١) خروج ١٢/١ - ١٣

(٢) خروج ١٢/٣٧ ، ٣٨

(٣) تثنية ٢٣/٨ ، ٩ (النسخة العبرية)

عزرا واليهود واختلاط الزرع :

ولما زالت يهوذا من الوجود عام ٥٨٦ ق . م (١) ، وسبق اليهود إلى الأسر البابلي (٢) . ثم سقطت بابل في يد كورش ملك الفرس عام ٥٣٩ ق . م (٣) . وسمح لليهود بالعودة إلى أورشليم ، وعاد بعضهم بقيادة عزرا كما سبق (٤) ، نجد كاتب العهد القديم يصرخ مولولاً بأن الزرع اليهودي قد اختلط ، ولما خص عزرا السكان ومعه رجال معانئون هذا الأمر وجدوا الكثير جداً من اليهود قد اتخذوا لهم زوجات أجنبيات ، من بنى الكهنة ومن جميع أفراد الشعب اليهودي وأخذ سفر عزرا يذكر أسماء رؤسائهم ، حتى إنه لا نكاد نجد قبيلة أو سبطاً لم يتخذوا لهم زوجات أجنبيات (٥) .

ونستطيع أن نقول قياساً على ما حدث من يوسف ومن موسى قائد الخروج من زواج الإسرائيليين بغير الإسرائيلية وبالعكس ، وما نصت عليه شريعة موسى من دخول غير الإسرائيليين من بعض الجنسيات في الجنسية الإسرائيلية . نستطيع أن نقول ، إنه أيضاً قد حدث اختلاط كبير جداً بزواج اليهوديات بجنسيات أخرى من اليهود في فترة السبي البابلي على نحو ما حدث من اختلاط كبير جداً بسبب زواج اليهود بغير يهوديات .

(١) تيودور ه . روبنسن : إسرائيل في ضوء التاريخ ج ٢ ص ١٠٢

(٢) الملوك الثاني ٢٥ / ٢١ ، ٢٢ .

(٣) د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ٧٩٦ (كورش)

(٤) انظر : ص ٩

(٥) عزرا الاصحاح ١٠

فهل كان من الممكن عودة عقارب الساعة إلى الوراء لتنقية الجنس اليهودي
الإسرائيلي بعد كل ما حصل له من اختلاط ؟ ؟

أستير والتبشير باليهودية وبالعرف :

وفي سفر أستير ، يظهر نص فيه يؤكد لنا أن اليهود أخذوا ينشرون اليهودية
بالتزغيب أو بالترهيب والعنف ، واليهود إلى اليوم يحتفلون بعيد عندهم يسمى عيد
(البوريم) جمع (بور) بالعبرية بمعنى (بخت ، نصيب) (١) ، وذلك في يومى
١٤ ، ١٥ آذار (مارس تقريبا) ، وهو ذكرى انتصارهم على أعدائهم في مملكة
فارس بواسطة اليهودية أستير ، والتي تقرب إلى ملك الفرس فسمها (الملكة) .
وحقق لها رغباتها في دفع الضرر عن اليهود والسماح لليهود بالانتماء من أعدائهم
وقتلهم في أمحاء مملكة فارس ، ويقال بأن أستير كانت على عهد ملك الفرس
أحشويروش (زركيس) حوالي عام ٤٧٩ ق . م . (٢) وكان ملك الفرس
(كورش) الذى أسقط بابل قد أعطى الإذن بعودة اليهود إلى أورشليم لمن أراد
العودة منهم ، وكان تاريخ هذا الإذن عام ٥٣٨ ق . م . (٣) وقد عاد بعض اليهود
ومنهم عزرا — العزيز — الكاهن الذى عاد على رأس فوج كما سبق (٤) »

وسفر أستير يظن بأنه كتب حوالي ٣٠٠ ق . م . في العصر الاغريقي الذى بدأ

1) Feyerabend, K., Hebrew, English Dic., p. 267.

(٢) د . جون طمسن . قاموس الكتاب المقدس ص ٦٥ (أستير —
سفر أستير)

د . حسن ظاظا . الفكر الدينى الإسرائيلي ص ٢١٨

(٣) د . فؤاد حسنين . التوراة الهيروغليفية ص ٢٢٢

(٤) انظر . ص ٩

بفتح الاسكندر (١) أو في الجيل الثاني قبل المسيح عليه السلام (٢) .

والعبارة التي تهمنا في سفر أستير ما جاء فيه (. . . وفي كل البلاد والبلدان والمدن والمدن ، في كل مكان وصل إليه كلام الملك وأمره ، كان لليهود فرح وسرور وولائم ، ويوم سار ، وكثيرون من شعوب الأرض تهودوا لأن رعب اليهود وقع عليهم) (٣) .

(وكثيرون من شعوب الأرض تهودوا) ، عبارة صريحة وواضحة في العهد القديم تدل على حيل اليهود ومحاولاتهم في نشر ديانتهم اليهودية بين الناس بجنسياتهم المختلفة ، ولو بالإرهاب والعنف ، وذلك حرصاً منهم على استمرار بقائهم ، بل وعلى تسكّثهم ، بعد تفليس أعدادهم بنيتهم ، وإبادة كثير منهم في المعارك والحروب التي أدت إلى زوال ملكوتهم يهوذا من الوجود (٤) ، وذلك بسبب شروء أفعالهم (٥) ، وبالإضافة إلى نشر اليهودية بالإرهاب ، كما رأينا ، فإن زجاج (أستير) اليهودية من ملك الفرس — كما يقال — (٦) له دلالة واضحة أيضاً على استمرار اختلاط اليهود بغيرهم ، وإن كان الدافع اليهودي لتقديم اليهودية هنا كزوجة ، إنما كان بهدف تحقيق المصلحة .

(١) د . جون طمسن . ناموس الكتاب المقدس ص ٦٥ (أستير — أستير)

(٢) د . حسن طاعنا . الفكر الديني الاسرائيلي ص ٢١٣ .

(٣) أستير ١٧/٨

(٤) انظر . ص ٢٠

(٥) انظر . الملوك الثاني ٢٦/٢ ، ٢٧ ، والاعخبار الثاني ٢٤/٣٤ — ٢٥

(٦) د . جون طمسن . فاموس الكتاب المقدس ص ٦٤ (أستير)

التلمود والتبشير باليهودية والويل للمسيحيين :

ولليهود كتاب آخر يقدسونه ، بل ويعتبرونه لا يقل قداسة عن التوراة ، وهو (التلمود) ، وكلية (تلمود) بالعبرية معناها (تعلم) ، والتلمود هو بإيجاز : كتاب يحوى شروح مجموعة من الشرائع اليهودية السماعية المروية على الألسنة والتعليقات عليها ، ويزعم اليهود أن هذه المرويات الشفهية أعطيت لموسى حين كان على الجبل ثم أخذت تنتقل شفها إلى الأنبياء ثم إلى أعضاء المجمع اليهودى حتى القرن الثانى بعد المسيح عندما دوت وسجلت بها عليها من شروح وتعليقات خوفا من ضياعها وذلك فيما يسمى (التلمود) (١) وهو تلمودان هما :

(أ) التلمود الفلستينى ، وكتب فى فلسطين ، ما بين عام ٢١٩ ميلادية إلى عام ٣٥٩ ميلادية .

(ب) التلمود البابلى ، وكتب فى بابل : ما بين عام ٢١٩ ميلادية إلى عام ٥٠٠ ميلادية (٢) .

والمداول بين اليهود هو تلمود بابل وهو المراد عند الإطلاق (٣) .

(١) د . حسن ظاظا : الفكر الدينى الإسرائيلى ص ٧٨ وما بعدها

م . كفورى : الصهيونية ص ٦٤

د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ٢٢ (تلمود)

Roth, C., A Short of the Jewish People, p. 124.

(٢) د . حسن ظاظا : الفكر الدينى الإسرائيلى ص ٩٧

وانظر : د . ربحى كمال : دروس اللغة العبرية ص ٤٣

(٣) د . أحمد شلبي : اليهودية ص ٢٧٤

ورغم أن الشروح والتعليقات التي في التلمود كانت على ما يتناقل من الروايات الشفهية التي اتصل بموسى في روايتها عنه كما يزعمون ، إلا أن تدوينه كما هو واضح قد بدأ بعد ظهور المسيحية وبعد زوال الهيكل نهائيا من الوجود عام ٧٠ ميلادية على يد (تيتوس) والذي حطم بيت المقدس ، وبعد أن حاقت بيهود فلسطين السكوارث الماحقة المروعة فيما بين :

١٣٢ - ١٣٥ ميلادية حيث أبادهم الإمبراطور الروماني هادريان عن آخرهم فيما عدا طائفة الحاخام يوحنا بن زكا التي نبذت استخدام العنف فضمنت بطاقتها القليلة البقاء للديانة اليهودية (١) . ولهذا كان من الواضح على الكتبة الذين دونوا التلمود هو ظهور عداوتهم للمسيحية لبعضهم الشديد لها وللمسيح ، وذلك مع شدة حرصهم على بقائهم واستمراريتهم بل وعلى تكاثرهم وانتشارهم على وجه الأرض ، وليس لهم من أمل في ذلك إلا الرابطة الدينية ، الديانة اليهودية عن طريق نشرها بالتبشير ولو بالإكراه والعنف ، وقدم التلمود الآمال العريضة الواسعة للقلة اليهودية المتبقية من تلك السكوارث ، بأنه سيجيء يوم يهتق فيه العالم الديانة اليهودية ويقبلون فيها ما عدا المسيحيين لأنهم من فسل الشيطان وذلك على حسب ما ورد في التلمود ، جاء فيه عن مخلص اليهود ومسيحهم (ولكن المسيح إن يأتي إلا بعد القضاء على حكم الأشرار من الخارجيين على دين بنى إسرائيل .. وقبل أن يحكم اليهود نهائيا على باقي الأمم يجب أن تقوم الحرب ويهلك ثلث العالم ، ويبقى اليهود سبع سنوات متواليات يحرقون الأسلحة التي كسبوها بعد النصر ، وفي

(١) د . إبراهيم العدوى : الإمبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية ص ١٠

أرنولد توينبي : تاريخ الحضارة الهلينية ص ٢٤٢

ذلك اليوم تسكون الأمة اليهودية غاية في الثراء .. ويدخل الناس كلهم أفواجا في دين اليهود ويقبلون جميعا عند المسيحيين فانهم يهاكون لانهم من نسل الشيطان .. (١) .

وما جاء في التلمود عن السيد المسيح عليه السلام وعن أمه السيدة مريم البتول الطاهرة وعن أتباعه (إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار ، وقد أتت به أمه من العسكري باندارا عن طريق الخطيئة ، أما السكنايس النصرانية فهي قاذورات ، والواعظون فيها أشبه بالسكالب النابجة ، وقنصل المسيحي من التعاليم المأمور بها ، والعهد مع المسيحي لا يكون عهدا صحيحا يلتزم اليهود القيام به ، ومن الواجب أن يلعن اليهود ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني ، وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة لبني إسرائيل) (٢) .

ويقول الدكتور بوسست عن كراهية اليهود للمسيحيين : أخبرتنا الاناجيل بغض اليهود للمسيح ورفضهم له .. ولا يزالون أضدادا للدين المسيحي متعظرين مسيحيهم (٣) .

ومن إغراءات التلمود لاعتناق الديانة اليهودية ما ذكره (ميناود) في التلمود : (اصدفح عن الأعمى - أى غير اليهودى - إذا جدد في سق الله تعالى

(١) سليمان مظهر : قصة العقائد بين السماء والأرض ص ٣٣٥

د . أحمد شلبي : اليهودية ص ٢٧٦

(٢) سليمان مظهر : قصة العقائد بين السماء والأرض ص ٣٣٥ وما بعدها

د . أحمد شلبي : اليهودية ص ٢٧٩

(٣) د . جورج بوسست : قاموس الكتاب المقدس ج ٢ ص ٦٦ وما بعدها

(عبرانيون)

أو قتل غير إسرائيلي أو زنا بامرأة غير يهودية ثم تهود ، ولسكن لا تصفح عنه
إذا قتل يهوديا أو زنا بامرأة يهودية ، ثم صار يهوديا (١) .

البروتوكولات واليهودية وبالاعنف وترابطها بالتلمود :

رأينا الآمال العريضة التي قدمها التلمود للقلة اليهودية المتبقية في الوجود ،
والتي كانت في وقت تدوينه ، من أن الناس سيدخلون كلهم أفواجا في دين اليهودية
ويقبلون فيها ما عدا المسيحيين فانهم من نسل الشيطان ، و (بروتوكولات حكماء
صهيون) ترتبط بخط التلمود ، وتسير عليه ، فتخص على أن اليهود سيصبحون
سادة الأرض — كما ذكر التلمود — وعندئذ ان يسمحو بقيام أى دين غير اليهودية
حيث يلزم اليهود الناس بالدخول في ديانتهم اليهودية طوعا أو كرها ، وأما المسيحية
فانها ستتهار ويصير ملك إسرائيل (بابا) العالم .

وبما جاء في البروتوكولات الحادى عشر : (وحينئذ نكون سادة الأرض لن
نسمح بقيام أى دين غير ديننا ، وسنكون قد حططنا كل عقائد الأديان الأخرى ،
وسيفضح فلاسفتنا كل مساوئ الديانات الآمية — غير اليهودية —) (٢) .

ومن البروتوكولات الثامن عشر : (وسنحط من كرامة رجال الدين الاعميين
لننجح في الإضرار برسالتهم ، ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تنهار
المسيحية انهياراً تاماً ، وستتبعها في الانهيار باقى الأديان ويصير ملك إسرائيل
(بابا) للعالم (٣) و (بروتوكولات) معناها (محاضر جلسات) أو (قرارات) ،

(١) على محمد ، محمد هنائى : دولة الإرهاب ص ٦٧

(٢) د . أحمد شلبى : اليهودية ص ٢٩٢

(٣) د . أحمد شلبى : اليهودية ص ٢٩٣

وتدل الظواهر على وجود علاقة زمنية بين هذه البروتوكولات وبين نهاية القرن التاسع عشر ، وعلى وجود ارتباط بين هذه البروتوكولات وبين مؤتمر (بال) الذى عقد عام ١٨٩٧ (١) ووافقت فيه الصهيونية على نظرية الدولة الجديدة واستقر رأى الأغلبية على أن يكون مركز هذه الدولة فى (أرض إسرائيل) القديم أى فى (فلسطين العربية) (٢) ، وبجانب قرار (الدولة اليهودية) اتخذ المؤتمر عدة قرارات سرية كان منها (بروتوكولات حكماء صهيون) وهى تضع مخططا صهيونيا للسيطرة على العالم وذلك بعد تكوين دولتهم اليهودية (٣) ، ولا نكون سيطرتهم على العالم إلا بفرض الدين اليهودى عليه وعدم السماح بديانة أخرى معه كما ورد ذكره .

والخلاصة :

لما ورد عن اليهودية التبشيرية فى العهد القديم ، وما يعتبره اليهود امتداداً للعهد القديم وهو (التلمود) وما هو امتداد (للتلمود) فى العصر الحديث وهو (بروتوكولات حكماء صهيون) .

الخلاصة من هذا كله أننا نرى بوضوح أن اليهود الإسرائيليين كانوا فى

(١) د . أ . د شلبي . اليهودية ص ٢٨٠

(٢) المر برجر : اليهودية دين لا قومية ص ٥

Heller, R.M., My Month Palestine, p. 229.

(٣) محمد خليفه القواسى : الخطر اليهودى (بروتوكولات حكماء صهيون)

اختلاط بغيرهم من كافة العناصر البشرية منسند يوسف الذى تزوج من غير
إسرائيلية ، وكذلك موسى قائد الخروج ، بل منسند يعقوب (لإسرائيل)
نفسه ، فله أربعة أبناء ، كل منهم يكون سبطاً ، ولدوا من جارتين وهم (دان
ونفتالى) من الجارية (بلهة) التى تزوجها ، و (جاد وأشير) من الجارية (زلفة)
التي تزوجها (١) .

ورأينا أنه قد خرج مع الإسرائيليين من مصر ، خليط جداً من غيرهم ،
خرجوا معهم وامتزجوا بهم ، كما رأينا بعد الخروج من زواج الإسرائيليات
بغير الإسرائيليين وبالعكس ، ورأينا شريعة موسى ، (الشريعة اليهودية) ،
تمت على قبول عناصر غير إسرائيلية في جماعة الرب ؛ فتمتبرهم من صميم اليهود
الإسرائيليين رغم أنهم لا يمتنون بصلة الجنس إلى الإسرائيلية (٢) .

واستمر الحال في مزيد من الاختلاط على هذا المنوال إلى أن زالت يهوذا
من الوجود ، فاشتد اختلاط اليهود بغيرهم ، وعندما تعرض اليهود لخطر انقراضهم
عملوا على نشر الديانة اليهودية بين كافة الأجناس البشرية ، واعتبروها هي الرابطة
بينهم ، كما رأينا في (أستير) ، ولما أوشك اليهود على الانقراض في الحوادث
التي أناروها وانتهت بهم في عام ٧٠ ميلادية ، ثم عام ١٣٥ ميلادية ، عمل
(التلود) على بث الطمأنينة والبشرى في نفوس القلة اليهودية الضئيلة المتبقية ، بأن
ديانتهم سيعتدقها الناس جميعا ، إن طوعا أو كرها ، وذلك كأمر من (التلود) .

(١) تسكوين ٢٣/٣٥ ، ٢٦ ،

(٢) انظر : ص ١٩

اليهود بنشر الديانة اليهودية بالتبشير وبالإرهاب ، لأن (اليهودية) قد أصبحت
 هي الرابطة الوحيدة التي تكونهم وتجمعهم ، ثم جاءت (البروتوكولات)
 في العصر الحديث ، وهي امتداد لحظ (التلمود) لتزدد ماورد فيه : (العمل على
 نشر اليهودية ، وأن العالم كله سيعتقها) فالديانة اليهودية : هي الرابطة الوحيدة
 التي تجمع بين يهود أجناس العالم ، فهل بعد كل هذا فيما ذكره العهد القديم
 وملحقاته من (التلمود) و (البروتوكولات) يبقى من شك في أن يهود اليوم ،
 إنما هم خليط بشري من كافة أجناس بني البشر ؟ ؟ ؟

الفصل الثالث

اليهودية التبشيرية وبالإكراه في العهد الجديد

اليهودية التبشيرية في العهد الجديد وبالإكراه :

في العهد الجديد أن بولس الرسول كان يهوديا قبل اعتناقه للمسيحية ، وكان وهو يهودي يضطهد الذين دخلوا في الدين المسيحي ، وكان بضمير مستريح يقوم بذعيب وفيه في محاولة لإعادة المعتنقين للمسيحية إلى الدين اليهودي أو قطع دابرهم (١) . وكان راضيا تماما بقتل (استيفانوس) لأنه اعتنق المسيحية (٢) .

وكان بولس الرسول قبل قبوله للمسيحية ، يتمسك باليهودية ، ويضطهد الكنيسة المسيحية ، جاء في رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية (فإنكم سمعتم بسيرتي قبلا في الديانة اليهودية . لأنني كنت أضطهد كنيسة الله بإفراط ، وأتلفها ، وكنت أتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من أترابي في جنسي إذ كنت أوفر غيرة في تقليد آبائي) (٣)

وفي رسالة بولس الرسول نص صريح على نشر الديانة اليهودية بين الأمم بالإكراه والعنف ، مع التعجب والانسكار من مسلك ناشر اليهودية هذا لأنه

(١) أعمال الرسل ٣/٨ و ٤/٢٢ و ١٠/٢٦ ، ١١

(٢) أعمال الرسل ٥٩/٧ — ٦٠ و ١/٨

(٣) رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ١٣/١ — ١٤

يهودى الديانة ولكنهم يعيش حياة أمى ، أى غير يهودى ، جاء فيها (قلت لبطرس
قيام الجميع : إن كنت وأنت يهودى تعيش أميا لا يهوديا ، فلماذا تلزم الأمم أن
يتهودوا) (١) .

ويضع الباحثون في العهد الجديد رسالة بولس الرسول هذه فيما بين سنة
٥٥ - ٥٦ ميلادية (٢) أو في سنة ٥٦ - ٥٧ ميلادية (٣) .

ونشر اليهودية بالقوة هنا يذكرنا بما ذكره العهد القديم عن انتشار اليهودية
بالتخريف والإرهاب كما ورد في (أستير) ، لأن اليهود وقتذاك كانوا معرضين
للإبادة ، فكان أملهم في استمرار بقائهم وتزايدهم إنما هو الرابطة الدينية
اليهودية وانتشارها كما سبق (٤) وعلى هذا النحو هنا ، فظهور المسيحية وانتشارها
واعتراف طائفة من اليهود لعقيدها وانتشارها فيما بينهم (٥) ، حيث انتشر الدين
المسيحى أولا بين اليهود (٦) ، فقد كانت نواة المجتمعات المسيحية الأولى مؤلفة

(١) رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ١٤/٢

(٢) د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ٤٠٤ (رسالة - رسائل)

(٣) د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ١٩٩ (بولس)

(٤) انظر : ص ٢٢

(٥) عن انتشار المسيحية بين اليهود فيما ذكره العهد الجديد انظر :

انجيل يوحنا ١٢/٩ - ١١

انجيل متى ٢٣/٤ - ٢٥

انجيل مرقس ٧/٣ - ٨

أعمال الرسل ١/١٤

(٦) نسيم ملول : أسرار اليهود ص ١٤

من اليهود (١). كل ذلك بعث الطمع والرعب في نفوس الطائفة اليهودية التي تقلصت بظهور المسيحية ، وذلك خوفا من انقراضهم ، فعمدت إلى العنف والقوة في نشر الديانة اليهودية بين الجنسيات المختلفة من الأمم ، والنص الذي أوردناه هن ذلك في العهد الجديد ، نص صريح .

وفيما ذكره العهد الجديد من انتشار اليهودية بين الأمم ، وما سبق ذكره عن ذلك فيما ذكره العهد القديم ، لا يبقى أدنى شك في أن اليهود يتألفون من جنسيات كثيرة لا رابطة بينها سوى رابطة الديانة اليهودية ، وقد ظل اليهود على مر العصور — وما يزالون — يعملون على نشر اليهودية بين كافة شعوب الأرض .

الفصل الرابع

اليهودية التبشيرية فيما أشير إليها في القرآن الكريم

الرسول ﷺ وقوله تعالى « وقالوا كونوا هوداً » :

وفي عام ٦١٠ ميلادية من السنة الثالثة عشرة قبل هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة بعث الرسول ﷺ في شهر رمضان المبارك وبدأ نزول الوحي (١)

ولقد وجه اليهود الدعوة للرسول ﷺ لاعتناق اليهودية ، كما وجه النصارى إليه ﷺ كذلك ، قال تعالى « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة لإبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين » (٢) .

قال محمد بن اسحق : حدثني محمد بن أبي محمد ، حدثني سعيد بن جبيرة أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال عبد الله بن سوريا الأعور لرسول الله ﷺ ، ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فأتبعنا محمد تهتد ، وقالت النصارى مثل ذلك ، فأنزله الله عز وجل (٣) : « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا » .

وقال ابن هشام : هب عبد الله بن سوريا الأعور من يهود بني نعلبة : ولم يكن

(١) انظر (البزوف) : المسجد الأقصى في السكتب المقدسة ص ٩٠

(٢) سورة البقرة : الآية ١٣٥ (مدنية)

(٣) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٢٧١

بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه (١) ، وهو الذى قال لرسول الله ﷺ ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فاتبعنا يا محمد تهتد : وقالت النصارى مثل ذلك ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قول عبس الله بن سوريا وما قالت النصارى (٢) : « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين » . ثم القصة إلى قول الله تعالى : « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولمنكم ما كسبتهم ولا تسألون عما كانوا يعملون » (٣) .

ومن المسلم به أن النصرانية انتشرت بالتبشير ، وما تزال الإرساليات النصرانية التبشيرية . . . والذى نهرن عليه هنا هو أن اليهودية أيضاً قد انتشرت إلى ما هي عليه بالتبشير ، وبالإكراه عليه ، كما سبق (٤) ، والآية القرآنية الكريمة صريحة — كما أوردنا تفسيرها وسبب نزولها — في تبشير اليهود باليهودية ، والنصارى بالنصرانية ، وقال تعالى فيما يزعمه اليهود والنصارى : « وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » (٥) .

والله تعالى يبين لرسوله ﷺ بأن يدع طلب ما يرضى اليهود والنصارى ويقبل ﷺ على طلب ما يرضى الله تعالى وهو أن يدعو ﷺ اليهود والنصارى

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ ص ١١٦

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ ص ١٤٢

(٣) سورة البقرة : الآيات ١٣٥ — ١٤١ (مدنية)

(٤) انظر ص ٢٢ ، ٣٠

(٥) سورة البقرة ١١١ (مدنية)

إلى اتباع ما بعثه الله به من الحق (١) ، وذلك في قوله تعالى « وان ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جامك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير » (٢) .

قوم تبع واليهودية :

وقال تعالى « إن هؤلاء ليقولون . إن هى إلا موتنا الأولى وما نحن بمُتغيرين فأنوا بأبائنا إن كنتم صادقين . أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهل كتابهم أنهم كانوا مجرمين » (٣) .

وبما قاله ابن كثير : وقد كانت حمير - وهم سبأ - كلما ملك فيهم رجل سموه تبعاً ، كما يقال كسرى لمن ملك الفرس وقيصر لمن ملك الروم .. واتفق أن بعض تبعاً بعثهم خرج من اليمن وسار في البلاد .. واتسعت ملكته .. واتفق أنه مر بالمدينة وذلك في أيام الجاهلية .. واستصحب معه حبرين من أحبار يهود كانوا قد نصحوا وأخبراه أنه لا سبيل له على هذه البلدة - المدينة - فأنها مهاجرة نبي يكون في آخر الزمان ، فرجع عن المدينة وأخذهما معه إلى بلاد اليمن .. ولما عاد إلى اليمن دعا أهلها إلى اليهود معه ، وكان إذ ذاك دين موسى عليه السلام ، قبل بعثة المسيح عليه السلام ، فتهود معه عامة أهل اليمن .. (٤) وقد فصل ابن هشام قصة

(١) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٢٣٥

(٢) سورة البقرة ١٢٠ (مدنية)

(٣) سورة الدخان ٣٤ - ٣٧ (مكية)

(٤) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٧ ص ٢٤٢

تبع وكيف أنه كان هو والخبز ان اللذان صاحبهما معه من المدينة أصل اليهودية^١
بالين (١) .

ويقول ابن كثير : وتبع هذا هو تبع الأوسط ، واسمه أسعد أبو كريب
اليمني (٢) أو أسعد أبو كرب (٣) . وأورد ابن كثير (٤) : عن أبي هريرة رضى
الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما أدري تبع نبيا كان أم غير نبى » ، وفى
البيضاوى ذكر هذا الحديث الشريف ونص ما أورده (٥) : وعنه عليه الصلاة
والسلام « ما أدري أ كان تبع نبيا أم غير نبى » . وذكر تبع فى القرآن الكريم
مرة ثانية فى قوله تعالى « وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق
وعيد » (٦) .

وفىما سبق ذكره ما أورده على شرح الآية الكريمة « أهم خير أم قوم تبع
نرى أن اليهودية التى انتشرت فى اليمن على عهد تبع كانت عن طريق التبشير
كما هو واضح .

وذو نواس الذى خد الاخدود وحرق بالنار هو من نسل تبع ، وذلك
كما سيأتى فيما يلى :

- (١) ابن هشام : السيرة النبوية ١ ص ١٨ - ٢٣
- (٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ٧ ص ٢٤٣
- (٣) ابن منظور : لسان العرب ص ٤١٨ (تبع)
- (٤) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ٧ ص ٢٤٣
- (٥) البيضاوى : تفسير البيضاوى ص ٦٨٧
- (٦) سورة ق ١٤ (مكية)

أصحاب الأخدود واليهودية :

وقال تعالى : قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود . إذ هم عليهم قهود . وهم على ما يفصلون بالمؤمنين شهود . وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذى له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد ، (١) .

وما أورده ابن كثير فى سبب نزول هذه الآيات الكريمة ، أن أهل نجران استجمعوا على دين عبد الله بن الثامر ، وكان دينه على ما جاء به عيسى بن مريم عليه السلام ، من الإيجيل وحكمه ، ثم أصابهم ما أصاب أهل دينهم من الأحداث ، فمن هناك كان أصل دين النصرانية بنجران . . قال : فسار إليهم ذو نواس بجنده ، فدعاهم إلى اليهودية ، وخبرهم بين ذلك أو القتل ، فاخترأوا القتل ، فخذ الأخدود ، فخرق بالنار وقتل بالشيف ومثل بهم ، حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا ، ففى ذى نواس وجنده أنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ : « قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود ... » . هكذا ذكر محمد بن اسحق فى السيرة أن الذى قتل أصحاب الأخدود هو ذو نواس ، واسمه : زرعة ، ويسمى فى زمان ملكته بيوسف ، وهو ابن تبيان أسعد أبى كرب ، وهو تبع الذى غزا المدينة . . واستصعب معه حبرين من يهود المدينة ، فكان تهود من تهود من أهل البين على أيديهما ... فقتل ذو نواس فى غداة واحدة فى الأخدود عشرين ألفا (٢) .

(١) سورة البروج ٤ — ٩ (مكية)

(٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٨ ص ٣٩٠

وانظر : ابن هشام : السيرة النبوية ج ١ ص ٢٨ — ٣١

وبما ذكره الثعلبي في قصة أصحاب الأخدود أن رجلاً كان بقي على دين عيسى فوقع إلى نجران فدعاهم فأجابوه ، فخيرهم ذو نواس بين النار وبين اليهودية ، فأبوا عليه فأحرق منهم اثني عشر ألفاً ، وقال مقاتل إنما قذف في النار يومئذ سبعة وسبعين إنساناً ، وقال السكبي : كان أصحاب الأخدود سبعين ألفاً . . . وذو نواس هذا يسمى يوسف ذو نواس بن شرحبيل بن تبع بن يشرخ الحميري (١) ، وأشار لذلك أيضاً البيضاوي والزخشي . . . (٢) وقد توفي ذو نواس عام ٥٢٥ ميلادية كما سيأتي (٣) :

فيما سبق مما أوردناه في سبب نزول قوله تعالى « قتل أصحاب الأخدود . . . » الآيات ، نرى أن القتل والتحرير في الأخدود كان بسبب تمسك هؤلاء المؤمنين بإيمانهم برسالة عيسى عليه السلام ، وذلك قبل البعثة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وكان اليهودي ذو نواس قد خيرهم بين القتل أو الارتداد عن إيمانهم واعتناق اليهودية ، فاختاروا القتل والتحرير في الأخدود .

ومن هذا نرى بوضوح أن اليهود إذا واتتهم القوة فأنهم يستخدمونها في نشر اليهودية ، بل وينفذون حكم الإبادة على الذين يرفضون اعتناقها ، كما رأينا فيما ذكر عن أسباب تلك الآيات الكريمة من سورة البروج (٤ — ٩) .

(١) الثعلبي : قصص الأنبياء ص ٤٣٣

(٢) البيضاوي : تفسير البيضاوي ص ٨٢١

الزخشي : المكشاف ج ٤ ص ٢٣٨

(٣) تحت عنوان : (اليهودية وبلاد العرب)

والخلاصة :

فما أشار إليه القرآن الكريم ، رأينا أن اليهود عرضوا على الرسول ﷺ اعتناق اليهودية ، كما عرض النصارى عليه ﷺ مثل ذلك ، فنزل قوله تعالى « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا » (١) وذلك على نحو ما سبق فيما أوردناه بما ذكره المفسرون . ونرى من هذا أن كلا من اليهود والنصارى يدعون الناس لاعتناق ديانتهم ويبشرونهم بها .

وعلى نحو ما ذكره المفسرون في قوله تعالى « أم خير أم قوم تبع » (٢) كما سبق ، رأينا ما فعله ذو نواس اليهودى ، والذي هدد المؤمنين بالقتل والتحريق لإرغامهم على أن يرتدوا ويعتقوا اليهودية ، ولكن المؤمنين تمسكوا بإيمانهم ، فنفذ ذو نواس اليهودى فيهم وعييده وقتلهم وحرقتهم فى الأخدود الذى حفره لذلك .

فهل يبقى بعد ذلك من شك فى أن اليهودية تبشيرية ، وأحياناً تستخدم الغنف لإكراه الناس على اعتناقها ، وقد أوردنا الآيات الكريمة التى تشير إلى كل ذلك : « ومن أصدق من الله حديثاً » (٤) وصدق الله العظيم .

وفى ما يلي نورد ما يؤكد ما ذكرناه عن انتشار اليهودية بالتبشير حتى من قبل

(١) سورة البقرة ١٣٥ ، وانظر : ص ٣٤

(٢) سورة الدخان ٣٧ ، وانظر : ص ٣٥

(٣) سورة البروج ٤

(٤) سورة النساء ٨٧ (مدنية)

قسميتها باليهودية ، وذلك أيضا فيما ورد في القرآن الكريم ، عن سليمان عليه السلام وملسكه سبأ وذلك فيما يلي :

ملسكه سبأ و : أسلمت مع سليمان » (١) :

وملسكه سبأ ورد ذكرها في أصدق الحديث ، في القرآن الكريم ، فقد كتب سليمان عليه السلام لها كتابا ، ذهب به الهدهد فألقاه إليها وفيه : « إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم . ألا تملو على وأتوني مسلمين ، (٢) ، فقد طلب سليمان عليه السلام منها أن تأتي إليه هي ومن معها إليه مسلمين (مسلمين : أى طائعين ، أو مخلصين ، أو موحدين) (٣) .

ولما ذهبت مع جنودها إلى سليمان عليه السلام و « كانت من قوم كافرين ، (٤) اهدت ، وأعلنت متابعتها لدين سليمان عليه السلام في عبادته لله وحده ، لا شريك له ، الذى خلق كل شيء فقدره تقديرا (٥) ، كما قال تعالى « قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبتها لحية وكشفت عن ساقها قال إنه صرح مرد من قوارير قالت رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين » (٦) .

وملسكه سبأ التى اعتلقت دين سليمان عليه السلام في عبادته لله وحده ، لا تمت بصلة في النسب إلى بنى إسرائيل ، وإنما هي — كما ذكر عنها — تصل

(١) سورة النمل : الآية ٤٤ (مكية)

(٢) سورة النمل : الآيتان ٣٠ ، ٣١ (مكية)

(٣) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٦ ص ١٩٩

(٤) سورة النمل : الآية ٤٣ (مكية)

(٥) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٦ ص ٢٠٦

(٦) سورة النمل : الآية ٤٤ (مكية)

في نسبها إلى : (بهرب بن قحطان) (١) . وعندما وصلتها رسالة سليمان عليه السلام كانت في أرض مأرب باليمن على بعد ثلاثة أيام من صنعاء (٢) . واسمها (بلقيس) ، وذكر بأن سليمان عليه السلام تزوجها ، وأقرها على ملكة اليمن ، وقيل لم يتزوجها ، بل زوجها ملك (همدان) ، وأقرها على ملكة اليمن (٣) .

ومهما يكن فإن اعتناق (بلقيس) ملكة سبأ — وهي لا تمت بصلة في النسب لإسرائيليين — لدين سليمان عليه السلام ، إنما كان بوسيلة الإنذار والتبشير ، كما قال تعالى « وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون . فلما جاء سليمان قال أئمنوني بما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون . ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون » (٤)

ودين سليمان عليه السلام ، هو دين التوحيد ، هو (دين موسى) عليه السلام ، وعصر سليمان عليه السلام (٩٦١ — ٩٢٢ ق م) كما سبق (٥) .

وبعد زوال ملكة يهوذا من الوجود أصبحت تسمية (اليهود) تسمية عامة لكل من يدين بالديانة اليهودية (٦) ، وقد عمل اليهود على نشرها بالتبشير وبالقوة كما سبق (٧) .

(١) الشعبي : قصص الأنبياء ص ٣٠٢

(٢) الشعبي : قصص الأنبياء ص ٣٠٤

(٣) ابن كثير : قصص الأنبياء ص ٥٠٥

(٤) سورة النمل : الآيات ٣٥ — ٣٧ (مكية)

(٥) انظر : ص ١٦

(٦) انظر : ص ٦

(٧) انظر : ص ٣٨

الفصل الخامس

اليهودية التبشيرية فيما ذكره عنها المحققون

وإلى اليوم

اليهودية والفلسطينيون وأنطاكية :

يذكر (توينبي) بأن اليهود كانوا إذا ما واتتهم القوة والقدرة على إكراه غيرهم من السكان على اعتناق ديانتهم اليهودية فإنهم كانوا يستخدمونها ، فقد أجبروا جزءاً من الفلسطينيين على اعتناق الدين اليهودي^(١) . ويقول أيضاً : وقام اليهود في عهد المسكابين بغزو ولايتين متجاورتين هما (أدوم) و (الجليل) وفرضوا الدين اليهودي عليهما بالقوة^(٢) . ففي القرن الثاني قبل الميلاد أرغم اليهود - فيمن رغبوا - برعاية (يوحنا هر كانوس المنكبي) الأدوميين على اعتناق الدين اليهودي ، ومن هؤلاء الأدوميين المتهودين (هيرودوس) ونسله^(٣) . وقع ولي الرومان (هيرودوس) هذا المتهود ، ملصكا على يهوذا عام ٣٧ قبل الميلاد^(٤) . وهو الذي قام بتعديلاته وترميماته في الهيكل عندما تداعى ، فسمى

(١) أرنولد توينبي : فلسطين جريمة ودفاع ص ٧٧

(٢) أرنولد توينبي : الحضارة الهلينية ص ٢٠٦

(٣) د . جون طمسن ، قاموس المكتاب المقدس ص ٤٠ (أدوميون)

وص ٢٠٦ (يوحنا)

(٤) د . مراد كامل : السكتب التاريخية في العهد القديم ص ١٠٣

الهيكل (هيكل هيرودوس) باسمه (١) .

ويقول المؤرخ اليهودي (جوزيفوس) : إن يهود أنطاكية - في الجزء
الشمالي من سورية - نهبوا في تحويل السكثريين إلى عقيدتهم اليهودية وأدخلهم
مجتمعاتهم (٢) .

اليهودية وبلاد العرب .

يقول (بروكلمان) : ومنذ القرن الأول بعد الميلاد واليهود يهاجرون إلى
الواحات الواقعة في الشمال الغربي إلى تيماء وخيبر ويثرب وذلك ليصبحوا فيها من
ذوى الثراء ، واستطاعوا من غير شك أن يعملوا نفراً من العرب على اعتناق
دينهم وأن يذبحوهم في بوتقتهم ، وكانوا يتكلمون اللغة نفسها التي يتخاطب
بها السكان ، وفي جنوب الجزيرة العربية بلغت اليهودية في فترة من الزمان مبلغاً
من القوة ظهرت آثاره في اعتناق الحكام لها ، واضطهادهم المسيحيين المنهمكين في
النضال ضدها ، وذلك كفعل ذي نواس المتوفى عام ٢٥٠ ميلادية (٣) ، وذكر
ياقوت الحموي أن ابن السكلي قال : واتخذت خيوان يعوق ، وكان بقرية لهم يقال
لها خيوان من صنعاء على ليلتين مما يلي مسكة ، ولم أسمع همدان سميت به ، يعني
ما قالوا عبد يعوق ولا غيرها من العرب ، ولم أسمع لها ولا غيرها شعراً فيه ،
وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء ، واختلطوا بحمير ، فدأوا معهم باليهودية
أيام تهود ذي نواس (٤) .

(١) انظر : للوقاف : المسجد الأقصى في المكتبة المقدسة ص ٧٩

(٢) د . جمال حمدان : اليهود ص ٧٣

(٣) بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ج ١ ص ٢٩

(٤) د . جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٥ ص ٨٦ ، ٨٧

وقد دخلت اليهودية بلاد العرب منذ زمن مبكر يرجع غالباً إلى غزو (تيتوس) لفلسطين وتعليمه بيت المقدس عام ٧٠ ميلادية ، وقد ازدهرت في النصف الأول من القرن السادس الميلادي ، وغدت اليهودية إذ ذاك صاحبة السيادة في بلاد اليمن التي حكمها ملك حميري يدعى (ذونواس)^(١) ، وهو الذي يسميه اليونانيون (ديمانوس) وهو الذي جعل اليهودية دين الدولة الرسمي ، واضطهد النصارى في نجران^(٢) وقد سبق ذكر ما أورده بعض المفسرين لقوله تعالى « قتل أصحاب الأخدود »^(٣) ، من أن الذي شق الأخدود هو ذونواس^(٤) .

اليهودية وعمليكة الخزر الآسيوية والحركة الصهيونية :

يقول (بتي) عن انتشار اليهودية بواسطة التبشير : وفي القرن الثامن أو التاسع الميلادي شاء (خاقان) الخزر أن ينشر بين هذه العشائر الوثنية ديناً يؤمنون به ، فاختار شكلاً معيناً من الديانة اليهودية ، اعتنقها هو وأتباعه . . وجاء بعد هذا الخاقان ملوك وحكام بذلوا ما في طاقتهم لتعزيز الديانة الجديدة فأنشئوا المعابد ، وأدخلوا إلى المدارس مواضيع الدين وأوجبوا على المعلمين أن يرشدوا التلاميذ بواسطة التوراة والتلود وسن في قانون ذلك الإقليم ما يحرم على غير اليهود اعتلاء الحسك^(٥) .

(١) د . إبراهيم العدوي : الامبراطورية البيزنطية ص ١٠

(٢) د . محمد مبروك نافع : تاريخ العرب ص ٨٠

محمد عزة دروزة : تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ج ٣ ص ٥٦٦

(٣) سورة البروج ٤

(٤) انظر : ص ٣٧

(٥) جوان بتي : الصهيونية لعبيها أمريكا ص ١٦ ، ١٧

ويقول الكاتب اليهودى (ليلينثال) وبشاركة غيره : وقصة مملكة الخزر — الخزر شعب خليط من العنصر التركى الفلنكى — التى اعتنقت الديانة اليهودية مع حاكمها وقتلتها ما زالت عالقة فى أذهان اليهود المؤمنين ، فقد قامت هذه المملكة فى القسم الجنوبى من روسيا بين نهري الفولغا والدون ، وامتدت حتى شواطئ بحرى الأسود وقزوين وعرفت بالمملكة الخزرية ، وكان يحكمها ولاية حملوا لقب خاقان .

وفى عام ٤٤٨ ميلادية غزا القائد المغولى (أتيل) فى زحفه نحو الشرق هذه المملكة ، ثم غزاها المسلمون فى عام ٧٢٧ ميلادية والرسائل المتبادلة بين حاكم المملكة والطبيب اليهودى (حسدى بن شابر) أحد مستشارى الخليفة الاموى الاندلسى عبد الرحمن تلقى ضوءاً على أوضاع هذه المملكة التى اتخذت اليهودية ديناً رسمياً لها . . واستناداً على هذه الحقائق التاريخية فإن (وايزمان) أول رئيس لدولة إسرائيل ينحدر من سلالة الخزرين الذين كانوا فى الأصل وثنيين قبل أن يعتنقوا اليهودية (١) .

إن الحركة الصهيونية تزعمها يهود أوروبا ، وهم من أصل آسيوى ، وليس لهم علاقة بفلسطين أصلاً ، وقد شرح ذلك أسد أرباب الصناعات من اليهود ولد فى نيويورك وهو المستر بنيامين فريدمان إذ كتب فى (الرسالة الاقتصادية) المنشورة فى ١٥ أكتوبر سنة ١٩٤٧ يقول : الصهيونية السياسية — هى حركة

(١) الفريد ليلينثال : ثمن إسرائيل ص ١٨٢

جون كوماس : خرافة الاجناس ص ٧٥

يهود شرق أوربا . الذين لا علاقة لهم بأرض فلسطين أصلا ، وإنما هم من أصل مغولي آسيوى (١) . فـسـكـيـف يتصور تهودهم إلا أن يكون على يد مبشرين من اليهود ؟؟

ويقول الدكتور حمدان : وللتأثر دور هام في التاريخ اليهودى ، فقد قامت منهم دولة في القرن السابع الميـلـادى هى دولة الخزر التتارية التى تحولت بالجملة إلى اليهودية في القرن الثامن أيام شارلمان . . . وقد كان للخزر مركزان ، واحد على سواحل بحر قزوين (بحر الخزر عند العرب المعاصرين) عند مصب الفولجا ، والثانى فى القرم . وقد ألغى المركز القزوينى فى القرن العاشر الميلادى ، ولسكن المركز القومى ظل حتى القرن الحادى عشر إلى أن تحطمت على يد دولة كييف السلافية التى تمثل طلائع الدولة الروسية الحديثة ، وعندما انتشر كثير من الخزر من يهود ومتهودين فى أجزاء كثيرة من جنوب روسيا . . . وفى القرن الثانى عشر فى عام ١١١٠ منعت روسيا نهائيا دخول يهود جدد إليها ، وحددت للموجود منهم مناطق معينة لا يقيمون خارجها ، وتلك المناطق هى التى ألفت فيما عرف فيما بعد (بحظيرة اليهود) (٢) .

والشئ المؤكد هو أن اليهود ليسوا متجانسين فى السكون : ففي آسيا من الذين اعتنقوا اليهودية ، هناك اليهود السود من التأميل فى كوتشين بجنوب غربى الهند ، وهم يسمون هناك هكذا تمييزاً عن جيرانهم (اليهود البيض) الذين ينحدرون من أصل فلسطينى منذ أيام الشتات الأولى (٣) . وعدم تجانس اليهود

(١) محمد على علوبة : فلسطين والضمير الإنسانى ص ١٦٧

(٢) د . جمال حمدان : اليهودية ص ١٨

(٣) د ، جمال حمدان : اليهودية ص ٦٢ ، ٧٥

في اللون دليل على أن اليهود من جنسيات مختلفة اعتنقت اليهودية عن طريق التبشير أو من سلالة من اعتنقوا اليهودية بالإكراه والعنف كما سبق (١) .

اليهودية التبشيرية في أوروبا :

يقول الدكتور عوض : وقد ظل الدين اليهودي ينتشر بين الألمان وسكان أواسط أوروبا قبل أن يظهر الدين المسيحي وقبل أن يأخذ في الانتشار بقرون عديدة (٢) .

ولقد كتب الأستاذ اليهودي (ليوى) أستاذ اللغة العبرية في جامعة أكسفورد في دائرة المعارف البريطانية (٣) يقول عن قيام اليهود بالتبشير : نشط اليهود إلى التبشير عندما رأوا الوثنية قوية النفوذ منتشرة في العالم . . . والكتاب القدماء من أمثال (يونان ورومان) يشهدون بقوة النشاط التبشيري الذي قام به اليهود (٤) .

وفي أوروبا تشير الأدلة التاريخية بكل قوة إلى أن أجداد الاسكناز — (يهود ألمانيا) — قد اختلطوا مع أبناء غرب أوروبا إلى ما قبل الحروب الصليبية الأولى اختلاطاً أقوى من اختلاط أسلافهم من أبناء البلاد السلافية في

(١) انظر : ص ٤٢

(٢) د . محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٢

(٣) مادة Judaism : في مجلد ١٣ ص ١٦٥

(٤) د . محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٢

محمد رفعت : قضية فلسطين ص ١٦

شرق القارة ، وقد قرر كبير أساقفة المجر في عام ١٩٢٩ م . أن كثيراً من اليهود كانوا يعيشون حياة غير شرعية مع زوجات مسيحيات ، وأن التحولات بالآلاف كانت مستمرة ، ولم يكن القانون يتضمن حماية العبيد من إمكانية التهود والزواج من اليهود ، ويبدو السفارديم — (يهود أسبانيا) — كانوا قبل خروجهم من أسبانيا قد استوعبوا دماء أيبيرية وغربية وبربرية كثيرة في عروقهم (١) . وكل ذلك أدلة واضحة لا تتمثل أدنى شك ، على انتشار اليهودية بالاختلاط والتبشير .

(١) د . جمال حمدان : اليهود ص ٧٨ ، ٧٩

اليهودية التبشيرية في العالم الجديد وسيطرتها

وفي عصرنا الحديث ، ومع الهجرة إلى العالم الجديد . تحول كثير من الهنود
الحر والزوج في أمريكا الوسطى والجنوبية إلى اليهودية ، ولا علاقة لهم جنسياً
ودموياً باليهود الإسرائيليين أصلاً (١) ، كما إنه بفتح الهجرة إلى العالم الجديد
انفتح تيار هجرة اليهود ليستقر في أمريكا الشمالية منذ العشرينات من القرن الحالى
ليصبح في الولايات المتحدة فيما بعد أضخم تجمع لليهود على وجه الأرض (٢) .

وما يزال اليهود في أمريكا إلى اليوم - وقد سيطروا على الحياة هناك لفهمهم
لطبيعة العصر - ينعون دائمين لزيادة سيطرتهم بالعمل على كثرة تعدادهم البشرى
بزيادة نسلهم ، وبذعر اليهودية بين الأمريكيين وهم ينجحون في جذب ثلاثة
آلاف أمريكى يمتنعون الديانة اليهودية سنوياً وذلك على حسب ما أورده
الكاثب الهندى المسلم : وحيد الدين خان ، والذي يبحث المسلمين على فهم روح
العصر كي ينهضوا كما ورد في صحيفة الأهرام فيما يلى :

يسوق المفكر الهندى نموذجاً آخر لإدراك روح العصر وفهمه ، هو نموذج
اليهود ، إن اليهود يشككون ٣/١ فقط من تعداد مائتى مليون نسمة هم الذين
يعيشون في أمريكا ، وواضح أنهم بهذه النسبة المئوية لا يستطيعون أن يقيموا
لهم حكومة في أمريكا ، كما أنهم لم يحاولوا السعى لتشكيل أحزاب سياسية .
ورغم ذلك فإن نفوذهم وتأثيرهم بمسلك بعقل أمريكا مثل السكاشه القوية ، ولا

(١) د . جمال حمدان : اليهود ص ٧٩

(٢) د . جمال حمدان : اليهود ص ٢٦ ، ٢٢

مبالغة إذا قلنا إنه لا يوجد جانب من جوانب الحياة الأمريكية خارج عن نفوذ اليهود .

ويمكن السبب في نجاح اليهود - في رأى وحيد الدين خان - إلى أنهم قد اكتشفوا سرأ هاماً ، وهو أن العصر الحديث قد أتاح للإنسان العصر لمكانيات عديدة تؤثر في الحياة ، رغم أنها لمكانيات غير سياسية .

إن اليهود لا يسيطرون على الحكومة الأمريكية عن طريق السياسة والانتخابات العامة ، رغم أنهم يوظفون أصوات اليهود في انتخابات الرئاسة لترجيح كفة على كفة . إنما ينجح اليهود في الميدان الآخر الذى أتاحه العصر الحديث لقد برع اليهود في التجارة حتى أحكموا اقتصادهم ، وسيطروا على الصحافة لدرجة ملكيتهم لوكالات صحفية ولصحف ومؤسسات نشر كبرى . أيضاً سيطر اليهود على التليفزيون الأمريكى نفسه ، وهم يهتمون بتمشئة الأجيال اليهودية في كل مجالات التخصص العصري ، لدرجة أن الأمريكى حين يبحث عن أحسن مدير ، وأحسن مهندس ، وأحسن إخصائى ، وأحسن أستاذ ، وأحسن عالم ، وأحسن محام ، فإنه لا يجد أمامه إلا واحداً من اليهود .

وهكذا سيطر اليهود بكفاءتهم وجهودهم في مجالات الحياة على وجودها والتأثير .

إن اليهود الذين لا يتعدون نسبة ٣٪ من سكان أمريكا يملكون ٣٠٪ من الاقتصاد الأمريكى ، ويملكون بعض الصناعات بنسبة ١٠٠٪ ، وهم يحاولون أن يزيدوا نسلهم وتعدادهم ، وهم ينتجعون في جذب ثلاثة آلاف أمريكى إلى دينهم كل سنة ، بسبب التبشير الذى يعتبر ظاهرة جديدة عند اليهود الذين عرفوا بالانغلاق على أنفسهم .

لقد فهم اليهود طبيعة العصر واستغلوا لصالحهم ، أما المسلمون فقد تخلفوا
لأنهم أخطئوا فهم طبيعة العصر (١) .

ولنا تعليق على ما يقوله الكاتب الهندي المسلم وحيد الدين خان في عبارته
عن التبشير اليهودي بأن (التبشير ظاهرة جديدة عند اليهود الذين عرفوا بالانغلاق
على أنفسهم) :

نقول — مع تقديرنا الكبير لجهوده في خدمة الإسلام — إن التبشير عند
اليهود هو ظاهرة قديمة جداً ، ولا يمكنه يظهر بوضوح إذا ما تعرض اليهود للخطر
الانقراض فعندئذ ينشطون في نشر اليهودية والتبشير بها ، ولو بإكراه الناس
عليها كما سبق (٢) ، وكما يظهر اليوم فيما تخططه الصهيونية في زيادة الكثرة العددية
للإهود ، وذلك لحشد ما لا يقل عن عشرة ملايين يهودي في فلسطين لاستسكال
مخططاتها (٣) ، مع ما تتوقعه من حروب عندها تعمل على تخلص أعداد اليهود ،
ولهذه الأسباب فإن اليهود حالياً ينشطون بوضوح — كما دلتهم من قديم في مثل
تلك الأحوال — في نشر اليهودية بالتبشير كما هو حاصل فعلاً في أمريكا وغيرها ،
ولهذه الأسباب أيضاً ، فقد استصدرت الصهيونية فتوى من كبير الحاخامات بأن
يهود الفلاشا — وهم لا يمتون بأدنى صلة في الجنس لليهود الإسرائيليين — هم من
أصل يهودي صرف كما سيأتي (٤) .

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٦/٤/١٩٨٥ ص ٢ (صندوق الدنيا :

لأحمد بهجت)

(٢) انظر : ص ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٧

(٣) انظر : للمؤلف : المسجد الأقصى في الكتب المقدسة ص ١٣٤

(٤) تحت عنوان : (فتوى الحاخام ونقل الفلاشا)

من اليهودية وإليها واليهود يشبهون بمشائهم :

ونتيجة لانتشار اليهودية ، بالتبشير ، واختلاط اليهود بغيرهم عن طريق الزواج ، فقد أصبح — كما يقول الدكتور : غنيمي بناء على ما أورده (أوجين بتارد) — من المستحيل بناء على ما يقوله علماء الأجناس أن نقول إن جنسا واحداً يجمع بين يهود أوروبا وبعيونهم الزرقاء وشعرهم الأصفر ، ويهود الشرق السمير ذوي الشعر الاسود الفاحم، أو بين يهود اليمن الذي لا يتجاوز طول قامتهم في المتوسط مترا ونصف المتر ، وبين يهود الشام الذي يقترب طول قامتهم من متر وثلاثة أرباع المتر (١) .

ويقول (كوماس) عن جنسيات اليهود المختلفة والتي لا رابطة بينها غير الديانة : إن نقاوة السلالة اليهودية ما هي إلا أوهام ، فإن أكثر التغيرات والاختلافات فيما يختص بشكل الرأس العريض والرأس الطويل جداً ، وفي ألمانيا وروسيا على وجه الخصوص ، يوجد من اليهود من لا تظهر عليهم أية صفات ومميزات جسمية آسيوية . ثم يقول : ويضيف (فيشبرج) إلى هذا التأكيد القاطع تأكيذاً آخر حيث يقول : إنه من الأدلة الدامغة على كذب وجود جنس آسيوي ينتمي إليه اليهود في العالم لم يعتوره التغير منذ نزول الكتاب المقدس ، وجود نسبة مشوبة من مظاهر الشقرة والعيون الفاتحة الألوان بين اليهود وتوزيعها توزيعاً غير منتظم (٢) .

(١) د . محمد غنيمي : قضية فلسطين أمام القانون الدولي ص ٦٠

محمد رفعت : قضية فلسطين ص ١٦

(٢) جوان كوماس : خرافات عن الأجناس ص ٤٠

ويقول (ليلينثال) : واستناداً إلى دراسات علماء الأجناس البشرية يمكننا أن نؤكد أن اليهود حيثما وجدوا فإنما هم يشابهون الأشخاص الذين يعيشون معهم في بيئة واحدة . . . وعندما زرت القدس لأول مرة عام ١٩٤٤م . استرعى انتباهي بصفة خاصة هذا الخليط من الأجناس التي يتألف منها اليهود في فلسطين (١) .

لقد قام جيمس فنتون الأنثروبولوجي البريطاني بدراسة على يهود إسرائيل توصل فيها إلى أن ٩٥٪ من اليهود ليسوا من بني إسرائيل التوراة ، وإنما هم أجانب متحولون أو مختلطون (٢) .

وقد رفض الفيلسوف (سارتر) في كتابه (اليهودى والمعادى للسامية) أن يكون اليهود جنساً محددًا أو قومية محددة ، وإنما هم جماعة مترابط بروابط دينية غير تاريخية (٣) .

ومن البراهين القاطعة على اختلاط اليهود بغيرهم ، بالإضافة إلى انتشار اليهودية بالتبشير كما سبق ذكره ، ما هو ثابت في الإحصائيات بألمانيا بين سنتي ١٩٢١ — ١٩٢٥ فقد وجد أن من بين كل مائة زوجة يهودية كان ٥٨ منها يتم بين طرفين من اليهود و ٤٢ زوجة بين طرف يهودى وطرف مسيحي ، وفي سنة ١٩٢٦م حدثت في برلين ٨٦١ زوجة بين اليهود فيما بينهم و ٥٥٤ زوجة بين اليهود

(١) الفريد ليلينثال : ثمن إسرائيل ص ١٨٣

عميد الإمام : الصلح مع إسرائيل ١٨٤

(٢) د . جمال حمدان : اليهود ص ٨٩

(٣) كامل زهيري : (سارتر والقضية اليهودية) ص ٢٠ (كتاب الهلال عدد

والألمان (١) ويعترف بن جوريون بأن اليهود من عناصر مختلفة ومتعددة وذلك عندما يقول : إن نقاء العنصر بعد هذا التشرذ الطويل ليس ممكنا (٢) .

وعن اعتناق اليهودية والخروج منها يقول الجغرافى اليهودى (هنتنجتون) : طوال التاريخ نلمح في اليهود ظاهرتين أساسيتين : أعداد ضخمة من غير اليهود تدخل اليهودية ، وفي نفس الوقت أعداد من اليهود لا تقل ضخامة تخرج من اليهودية (٣) .

وقد أصدرت المحكمة الإدارية العليا في ألمانيا الغربية حكما يقضى باعتبار كل ألماني يولد من أم يهودية الأصل يهوديا أيضا (٤) .

وعلى أن اليهودية ديانة تبشيرية يقرر (حايم) حاخام اليهود في مصر بقوله : اليهودية دين ، يمكن أن يؤمن بها الفرنسي والإيطالي والمصرى ، وأى إنسان فهم ليست قومية وإنما هي دين ، والدين لله ، والولاء للوطن (٥) .

تشابه اليهود وذوى الديانة الواحدة :

وعن التشابه بين اليهود أحيانا يقول كوماس : والأفراد الذين يعتنقون نفس

(١) جوان كوماس : خرافات عن الأجناس ص ٥٦

(٢) د . أحمد شلبي : اليهودية ص ١٣١

(٣) د . جمال حمدان : اليهود ص ٨٤

(٤) صحيفة أخبار اليوم : بتاريخ ١٠/٧/١٩٦٥ ص ٢ عمود ٣ (برلين

الغربية ر .)

(٥) وجيه أبو ذكري : من حديث مع الحاخام بعنوان (حاخام اليهود)

في مجلة (آخر ساعة) ص ١٦ بتاريخ ١٤/٤/١٩٦٥

الديانة الواحدة يتصفون بصفات تصل حداً كبيراً في النائل في الحركات والعبادات والملبس : وهذه العوامل تسهل التعرف عليهم وتميزهم (١) ، ويمكن تمييز بعض اليهود بمجرد النظر ، ولكن ذلك لا يرجع إطلاقاً إلى صفات جسمية وراثية معينة وإنما مرده إلى أن ظروف عاطفية وغيرها من الانعكاسات النفسية تنتج ملامح معينة على الوجه ، ومظاهر معينة في الجسد ، ومميزات صوتية مردها إلى عادات اليهود ، وإلى نوع المعاملة التي يعاملون بها من جانب غير اليهود (٢) وتلك الظروف العاطفية ، والأحكام الشرعية في العبادات والسلوك والتي يترسبها كل من المسلمين والمسيحيين ، تبعاً لعقيدة كل منهما ، هي التي تميز — في الكثير — المسلم من المسيحي وبالعكس ، علماً بأنهما غالباً ما يعودان لاصول عرقية واحدة

اليهودية التبشيرية في إفريقية والفلشا :

من المؤكد أن اليهودية في شمال إفريقية كانت قوية الانتشار بين كثير من قبائل البربر قبل قدوم الإسلام مباشرة ، وفي المغرب يبدو اليهود المتكلمون بالبربرية اليوم مختلفون بشدة عن يهود السفارديم المتكلمين بالإسبانية في المدن المغربية بينما نجد اليهود المتكلمين بالعربية في نفس المدن ينحدرون في غالبيتهم من أصل يهودي واحد أهمه بلا شك هو العنصر البربري ، ومن اليهود المتزنجون في جنوب الصحراء الكبرى في إفريقية الدجاتون ، وفي شمال الحبشة الفلشا (٣)

وتسمية فلشا (بفتحين ففتح مدودة) هي من تسمية الاحباش ليهو

(١) جوان كوماس : خرافات عن الأجناس ص ٥٤

(٢) جوان كوماس : خرافات عن الأجناس ص ٤٩

(٣) د . جمال حمدان : اليهود ص ٦٢ ، ٧٨

بلادهم ، وهى كلمة سامية معناها (منفيون ، مهاجرون) (مثل جولاً في العبرية) ،
ولكن الفلشا يسمون أنفسهم (بيت إسرائيل) أو (كيل : بفتح فسكون ففتح ،
وهى كلمة كوشية لا يعرف معناها على روجه اليقين) ، ولا ريب في أن الفلشا
ليسوا سلالة اليهود الإسرائيليين ، وإنما هم فرع من قبائل أجوال الحبشية ، يتكلمون
لهجة من لهجات أجوال الحامية ، ولا يعرفون من العبرية شيئا ، وتوراتهم هى
الترجمة الحبشية لأسفار موسى الخمسة ، وهم يؤدون صلاتهم باللغة الحبشية
كالأحباش المسيحيين ، ويرى (لتمان) أن الفلشا اعتنقوا اليهودية حينما كانت
الحبشة لا تزال في عصرها الوثني ، وذلك على أيدي مبشرين من اليهود جاءوا من
صعيد مصر ، فقد كانت تعيش في جزيرة الفانتين (تجاه أسوان) جالية عسكرية
يهودية إبان سيادة الفرس على مصر (٥٢٥ - ٣٣٢ ق م .) ويرى (لتمان)
أن الاسم (فلشا) ومعناه (مهاجرون ، منفيون) كما ذكرنا ، أطلق أولا على
أولئك اليهود اللاجئين من مصر ثم أطلق على قبائل أجوال الحبشية التى هودوها ،
ويرى (أولندورف) أن الفلشا هم أحفاد بعض الأكسويين المتهودين الذين
لم يقبلوا الدخول في المسيحية (١) . ويرى البعض أن هؤلاء اليهود هم من الأحباش
الذين اعتنقوا اليهودية ، على يد بعض المتهودين من النين ، أو على يد بعض
اليهود من المخامرين الذين كانوا يقومون بالتجارة في بحر العرب وسخليج
عند (٢) .

ومعما يكن هؤلاء اليهود الأحباش (الفلشا) قد أجمعت الآراء على أنهم
لا يمتون بأدنى صلة في الجنس لليهود الإسرائيليين ، وإنما هم من بيئة المنطقة
الحبشية التى يعيشون فيها ، وأهم اعتنقوا اليهودية عن طريق التبشير على يد

(١) موسكاني : الحضارات السامية القديمة ص ٣٧٩

(٢) د . حسن ظاظا : الفكر الدينى الإسرائيلى ص ٣٢١

مبشرين يهود وفدوا إلى تلك المنطقة ونشروا الديانة اليهودية بين هؤلاء المتهودين الفلسطينيين ، سواء أكان هؤلاء المبشرون باليهودية وفدوا إلى تلك المنطقة الحبشية من مصر أم من الجزيرة العربية .

فتوى الحاخام ونقل الفلشا وغيرهم إلى إسرائيل

فتوى الحاخام والهدف :

ورغم اتفاق الباحثين على أن يهود الحبشة (الفلشا) لا يمتنون إلى الجنس اليهودي الإسرائيلي بأى شبهة إلا أن المحاولات الصهيونية ظلت دائبة في تحين الفرصة لنقل أعداد كبيرة منهم إلى إسرائيل إلى أن تمكنت من ذلك حكومة (تل أبيب) وذلك بعد فتوى كبير الحاخامات بأن يهود (الفلشا) هم من أصل يهودى صرف .

فقد نشرت الصحف عما أسمته إسرائيل (بعملية موسى) عن نقل أكثر من ١٠ عشرة آلاف يهودى من يهود الحبشة (الفلشا) ، وكتبتها الصحف تارة (الفلشا) وتارة أخرى (الفلاشة) ، ومن ذلك مما نشرته صحيفة الأهرام تحت عنوان ، (عملية موسى) :

انهار ستار السرية فجأة على مغامرة دولية قامت بها حكومة تل أبيب لتجسير أعداد كبيرة من يهود أنيوبيا إلى إسرائيل ، والقصة قديمة جديدة ، فقد بدأت عملية التجسير بقرار صدر من مناحم بيجين رئيس وزراء إسرائيل الأسبق عام ١٩٧٧ بعد أن أصدر (أوفاديا يوسف) كبير الحاخامين الشرقيين فى إسرائيل فتوى بأن طائفة الأنثيوبيين الذين يطلق عليهم الفلشا (الغرباء) من أصل يهودى صرف ، وحسم بذلك جدلا دام سنوات حول حقيقة صلة هؤلاء باليهودية ،

وبحلول عام ١٩٨٠ تلقت عملية التهجير دفعة جديدة عندما تطورت الحرب الأهلية إلى جانب المجاعة في شمال إثيوبيا حيث يقيم ٢٨ ألف يهودي حول (غوندار) عاصمة الإمبراطورية القديمة ، وقد تم نقل العدد الأكبر من المهجرين سراً بواسطة جسر جوى عملاق بدأ مهمته في نوفمبر الماضي ، وأمكن عن طريقه وصول أكثر من ١٠ عشرة آلاف من يهود الفلاشا إلى إسرائيل وكان عدد كبير من اليهود الإثيوبيين قد هرب مع عشرات الآلاف من الإثيوبيين الآخرين إلى معسكرات اللاجئين المخصصة لهم في منطقة (الغضارف) بشرق السودان الذي نكب بتدفق مئات الآلاف على حدوده الواسعة من مختلف مناطق القارة بسبب المجاعات والاضطرابات الإقليمية ولم يكن من المستطاع تمييز الفلاشا من غيرهم بسبب حرص يهود إثيوبيا على إخفاء أمرهم ، كما أن التعامل مع اللاجئين بمجرد وصولهم إلى أما كنهم الجديدة يصبح من مسؤوليات الهيئات الدولية التي تتكفل بإغاثتهم وفي مقدمتها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، ولم تكن المغامرة التي أعطاها إسرائيل اسم : (عملية موسى) بغائبة عن بعض الحكومات الغربية أو حكومة إثيوبيا . ولم تجد حكومة تل أبيب مناصاً من أن تعلن صراحة وصول الفلاشا إلى إسرائيل لأسباب لا تمت إلى الإنسانية بصلة وإنما مرجعها محاولة دعم (المشروع الصهيوني) وهو إمداد إسرائيل بالأعداد البشرية اليهودية لاسد حاجتها إلى الجنود والأيدي العاملة وبصفة خاصة في المستوطنات التي تقع بمناطق الحدود في الضفة الغربية وغزة ، وذلك مع نضوب مصادر الهجرة اليهودية بتحول معظم المهاجرين السوفيت إلى الغرب وعزوفهم عن التوجه إلى إسرائيل ، فضلاً عن الهجرة المضادة التي شملت بعض سكان المستوطنات في الأرض المحتلة (١) . وقد أعلن (يوسف شابيرا) وزير الهجرة الإسرائيلي أن

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١١/١/١٩٨٥ ص ٥ تحت عنوان (عملية موسى) (بقلم : أحمد نافع)

الكثيرين من يهود الفلاشة سيتم نقلهم إلى المستوطنات القائمة في الضفة الغربية المحتلة ، وأن مجموعة منهم قد نقلت فعلا إلى مستوطنة (كريات عربا) بالقرب من الخليل (١) .

وعن (الهيرالد تريبيون) نشرت صحيفة الأهرام :

لقد جرى تداول الحكايات عن وصول يهود أثيوبيا السود سفارة إلى مطار (بن جوريون) . وعموما فقد لقي اليهود الأثيوبيون ترحيبا عفويا وتطوعيا من العديد من الأفراد والاسر الإسرائيلية ، وتمثل هذا الترحيب التطوعى في مظاهر متنوعة تراوحت بين إيواء بعضهم دون مقابل ، وتقديم الخدمات الطبية لمن يحتاجها ، ولعل أعمال الترحيب التطوعى هذه هى السبب الذى كشف ستار السرية الذى حاولت سلطات الدولة أن تلميقه على عملية تهجير اليهود الأثيوبيين إلى أراضيها حيث كان كل متطوع يريد أن يحكى الآخرين عما فعله لإخوته المهاجرين الجدد ، وهو الأمر الذى أدى فى النهاية إلى كشف الأمر كله أمام الرأى العام الخارجى (٢) .

الفلاشة ومشاعر متناقضة ومزاعم :

وعن (نيويورك تايمز) نشرت صحيفة الأهرام :

(١) الأهرام : بتاريخ ١٠/١/١٩٨٥ ص ٥ تحت عنوان (صعوبة اندماج يهود أثيوبيا)

(٢) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩/١/١٩٨٥ ص ٥ بعنوان (الفلاشة عضو غريب جديد فى المجتمع الإسرائيلى)

ترجميل أكثر من ١٠ عشرة آلاف يهودى أثيوبى إلى إسرائيل لإنقاذهم من شبح المجاعة التى خربت أثيوبيا ، وكانت تتم على مدى السنوات القليلة الماضية ، ويقول المسؤولون فى الحكومة الإسرائيلية إن عملية الإنقاذ بدأت فى عام ١٩٧٧م فى ظل حكومة مناحم بيجين الذى اهتم بدرجة كبيرة باليهود فى أثيوبيا ، وهذه هى المرة الاولى التى تعلن فيها الحكومة الإسرائيلية عند قيامها بمثل هذا العمل .

وصرح (موسى جيلبوا) مدير مكتب شؤون اليهود فى العالم بوزارة الخارجية الإسرائيلية بأن استيعاب دولة إسرائيل لهذا العدد الكبير من اليهود السود يدحض الادعاء القائل بأن الصهيونية تساوى العنصرية (١) .

ونقول : إن ما يقوله (موسى جيلبوا) يثبت أن هؤلاء اليهود الأثيوبيين (الفلاشا) ، لا يمتون بأذى صلة فى الجنس إلى اليهود الإسرائيليين ، وإنما هم من سلالة الذين اعتنقوا اليهودية على يد المبشرين كما سبق (٢) ، وأن قوله يدحض فتوى كبير المحامات (أو فاديا يوسف) الذى أفتى بأن يهود الفلاشا من أصل يهودى صرف ، كما سبق (٣) وما يزعمه (موسى جيلبوا) من أن تهجير الفلاشا إلى إسرائيل يدحض القول بأن الصهيونية تساوى المنصرية هو مغالطة واضحة ، فالصهيونية إنما هى العناصر اليهودية أيا كان هذا العنصر اليهودى سواء أ كان من عنصر متزنج كيهود الحبشة أو من غيره ، والدليل على ذلك هو أن

(١) الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١/٩ ص ٥ بعنوان (عملية نقل يهود أثيوبيا إلى إسرائيل)

(٢) انظر : ص ٥٦

(٣) انظر : ص ٥٧

إسرائيل لم تنقل إليها من أولئك الذين هربوا من الجفاف والمجاعة من الافارقة إلا من كان يهوديا ، ولم تنقل واحداً بنقله إليها غير يهودي ، أليست هذه هي العنصرية بذاتها ؟ ؟

وعن اندماج يهود (الفلشا) ، ذكرت (الجارديان) فيما أوردته صحيفة الأهرام : ذكرت الصحف الإسرائيلية أن عملية نقل يهود أنيوبيا تثير مشاعر متناقضة بين أبناء إسرائيل ، وركزت هذه الصحف على تفاصيل الرعاية الطبية التي يحظى بها يهود (الفلشا) بعد هجرتهم إلى إسرائيل حيث يعاني معظمهم من أمراض مزمنة مثل الملاريا ، والسل ، والأمراض الجلدية ، وذكر المسؤولون في الوكالة اليهودية أن يهود (الفلشا) ليسوا كيهود أوروبا ، وأنهم يحتاجون إلى وقت طويل لاندماجهم في مجتمعاتهم الجديد (١) .

وعن صعوبة اندماج يهود (الفلشا) يقول اليكس فينجرود أستاذ الأنثروبولوجيا بجامعة بن جوريون مثقالا : إن المشكلة الرئيسية لليهود أنيوبيا هي مشكلة اللون ، والفجوة الحضارية بينهم وبين عموم الإسرائيليين ، فيهود أنيوبيا مؤدبون ، والسلوك الإسرائيلي المكشوف يعتبر أمراً غريباً عليهم . ومع ذلك فإن يهود أنيوبيا كما يقول اليكس يتعلمون بسرعة ، وسيتمودون على نمط الحياة الإسرائيلية بأسرع مما نتوقع خصوصاً وأنهم يرفضون العزلة ويحبذون الاختلاط مع الآخرين في المعابد والمدارس وكل شيء . . (عن : الهيرالد تريبون) (١) .

(١) الأهرام : بتاريخ ١٠/١/١٩٨٥ تحت عنوان (صعوبة اندماج يهود أنيوبيا) ص ٥

(٢) الأهرام : بتاريخ ١٩/١/١٩٨٥ تحت عنوان (الفلشا عضو غريب) ص ٥

الفلاشا والتفرقة وبراهين :

وعن تفاؤل (اليكس فينجرود) لمستقبل يهود (الفلاشة) من أنهم سيتهودون على نمط الحياة الإسرائيلية بسرعة يعلق (الاهرام) على هذا بقوله :

ولسكن — ورغم ما تقوله صحيفة الهيرالد تريبيون — عن رغبة يهود أثيوبيا في الاندماج في المجتمع الإسرائيلي ، فإن ذلك لا ينفي الحقائق التي تكشفها حوادث الانتحار بين الشباب من اليهود الأثيوبيين ، وآخره انتحار أحدهم في شهر سبع يوم الجمعة الماضي بعد أقل من أسبوعين من وصوله إلى إسرائيل بسبب صعوبة التكيف مع المجتمع الإسرائيلي (١) .

وبما يمانيه يهود (الفلاشا) أيضا ما يلاقونه في إسرائيل من سوء المعاملة من التفرقة العنصرية بسبب لونهم ، وقد قاموا باعتصام نشرته الصحف ، وبما نشر في صحيفة الاهرام :

القدس — وكالات الانباء — رفض زعماء اليهود الأثيوبيين المعروفين بالفلاشا أمس النداء الذي وجهه شيمون بيريز رئيس الوزراء الإسرائيلي لمليهم أمس لإلغاء اعتصامهم الذي دخل أمس يومه الـ ٢١ أمام مقر الحاخام الإسرائيلي الأكبر في القدس ، احتجاجا على التفرقة العنصرية التي تمارس ضدهم . وقال متحدث باسم الفلاشا المعتصمين إنهم لن ينهوا اعتصامهم ما لم يوضع حد لتلك التفرقة التي ترجع إلى لونهم ، كما أنهم لن يستجيبوا إلا وعود أخرى من

(١) الاهرام : بتاريخ ١٩/١/١٩٨٥ تحت عنوان (الفلاشة عضو غريب)

بيريز بالتوسط لدى الحاخام الأكبر لحل الخلافات بينه وبين الفلاشا (١).

ومن (نيويورك - ا. ف. ب.):

صرح وزير خارجية أنيوييا (جوشو ولدي) في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن يهود (الفلاشا) ليست لهم أية صلة بإسرائيل، وأنهم اتزعوا من بيشتهم الأصلية - الحبشة - تحت تأثير فرصة المجاعة السائدة في البلاد، حيث قامت إسرائيل بترحيل أفراد هذه الطائفة بالقوة، وهم يواجهون الآن في إسرائيل إجراءات تمييز عنصرية، وحياة غريبة ويائسة، وطالب الوزير الأنويوي بتسهيل عودة يهود (الفلاشا) إلى أنيوييا موطنهم (٢).

الفلاشا والمؤتمر الإسلامي:

وقد نشرت الصحف تنديد منظمة المؤتمر الإسلامي، ومن ذلك ما نشرته صحيفة الأهرام:

البحرين - وكالات الأنباء - نددت منظمة المؤتمر الإسلامي أمس بعملية ترحيل اليهود الأنوييين (الفلاشا) إلى إسرائيل، وأكد شريف الدين برزاده الأمين العام الجديد للمنظمة أن عملية نقل الفلاشا التي لا تتفق وأحكام القانون الدولي تفضح النوايا العدوانية لإسرائيل التي تهدف إلى زيادة التعداد السكاني

(١) الأهرام: بتاريخ ١٩٨٥/٩/٢٥ تحت عنوان (اليهود الفلاشا يرفضون)

ص ٤

(٢) الأهرام: بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٦ تحت عنوان (أنوييا تتهم إسرائيل

بترحيل الفلاشا بالقوة)

للـيهود في فلسطين المحتلة . وقال برزاده في بيان أصدره أمس إن اليهود الاثيوبيين سيتم استخدامهم في العمليات العسكرية ضد الفلسطينيين والعرب وخدمة أهداف إسرائيل التوسعية . وأوضح برزاده في أول بيان له أن نقل الفلاشا إلى إسرائيل سيزيد من تعقيد أزمة الشرق الأوسط كما أنه يمثل عقبة جديدة في طريق السلام (١) .

(عملية موني) ليست الأولى :

ونقل يهود أثيوبيا (الفلاشة) بالجسر الجوي ليست العملية الأولى من نوعها وفي ذلك تورّد صحيفة الاهرام :

والجسر الجوي الذي بواسطته تمت (عملية موني) لنقل نحو عشرة آلاف من يهود الفلاشة من الحدود الاثيوبية السودانية إلى إسرائيل عبر أثينا وروما و وكسل ، لم يكن أول جسر جوى من نوعه ، فقد تم في عام ١٩٥٠ م . إقامة جسر جوى بين عدن وإسرائيل لنقل يهود اليمن . وفي عام ١٩٥١ م . أقيم جسر جوى مائل لنقل عدة مئات الألوف من يهود العراق إلى إسرائيل عن طريق قبرص ، وكان آخر جسر جوى من نوعه بين دولة عربية وإسرائيل ذلك الذي تم في أوائل الستينات لنقل عشرات الألوف من يهود المغرب إلى إسرائيل عن طريق فرنسا . . وفي كل هذه الأحوال لم تسكن هناك مجاعة ، ولم يكن هؤلاء اليهود قد لجئوا إلى هذه البلاد من دولة نازية . . ومرة أخرى فإن عملية نقل يهود الفلاشة — بغض النظر عن ملابساتها — لا بد وأن تضج أمام أعيننا خطورة ما تتعرض له الأرض العربية المحتلة من ابتلاع واستيطان سوف يمرضها

(١) صحيفة الاهرام : تاريخ ١٩٨٥/١/١١ تحت عنوان (منظمة المؤتمر الإسلامى تندد بنقل الفلاشا لإسرائيل)

للضياع النهائي من أيدي العرب . . فسكيف ينقل هؤلاء اليهود إلى أرض عربية لا تملكها إسرائيل ؟ . . وهذه هي القضية الحقيقية التي ينبغي أن يهتم بها العرب (١) .

لقد أسهبنا في الحديث عن يهود (الفلاشة) لأنهم من النماذج الواضحة التي لا تمت بأذى صلة في الجنس لليهود الإسرائيليين ، وأنه من الواضح جداً أن اعتناقهم أو اعتناق أسلافهم لليهودية إنما كان على أيدي المبشرين ، وذلك بالإضافة إلى نقل يهود (الفلاشة) إلى إسرائيل ، وتوطين الكثير منهم في المستوطنات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ م . وذلك بما يعرض تلك الأراضي العربية المحتلة لخطر الضياع ، ويعمل على تحقيق الصهيونية لمخططاتها (٢) .

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٤/١/١٩٨٥ ص ٧ بعنوان : ما وراء تهجير اليهود الأثيوبيين (بقلم : سلامة أحمد سلامة)
(٢) انظر : ص ٥١

الفصل السادس

خطورة التبشيرية اليهودية على العرب والإسلام

والأديان وترا بطلها مع الشيوعية

والطريق الإسلامي لدفع المخاطر

خطورة التبشيرية اليهودية على العرب وفلسطين :

إن نشاط اليهود في التبشير وجذبهم في أمريكا فقط لثلاثة آلاف أمريكي يعتقدون اليهودية سنويا كما سبق (١) هو نذير خطير على العرب ، فالصهيونية تعمل دائبة على تحقيق مخططاتها في فلسطين ، بنقل اليهود والمتهودين إليها ، كما حدث في نقلها للمتهودين من يهود أثيوبيا (الفلشا) (٢) .

وكل يهودى أو متهود ينقل إلى فلسطين إنما ينتزع حق العربى الذى يعيش فيها : وذلك بسلبه حياته على أيدي المتطرفين اليهود — وما أكثرهم — الذين تنقلهم الصهيونية إلى فلسطين من أمثال الحاخام كاهانا وأنصاره ، أو بتحويله إلى لاجئ مشرد على المدى القريب أو البعيد ، وذلك بالإضافة إلى ما تهدف إليه الصهيونية من التوسع في احتلال الاراضى العربية ، ووسيلتها لذلك هو الزيادة

(١) انظر : ص ٤٩

(٢) انظر : ص ٥٧

العديدة لليهود والمتهودين في فلسطين ، وذلك بمشهد ما لا يقل عن عشرة ملايين يهودى لاستكمال المخطط الصهيونى (١) .

كاهاانا وغارة اليهودية النازية على تونس :

إن الحاخام (كاهاانا) الذى يتزعم حركة (كاخ) المتطرفة فى إسرائيل ، يطالب هو وأنصاره جهاراً بطرد كل عربى متبقي فى إسرائيل ، على أن بعض اليهود فى إسرائيل يصف (كاهاانا) بالنازية ويطالبه بالعودة إلى الولايات المتحدة التى هاجر منها إلى إسرائيل (٢) .

وقد أكد الحاخام المتطرف (كاهاانا) لصحيفة إسرائيلية بأنه ليس من الظلم قتل الفلسطينيين فى إسرائيل ، فقد أوردت صحيفة الأهرام ما يلى :

(القدس - ا . ف . ب - أكد الحاخام اليهودى المتطرف (مائير كاهاان) أنه لا يرى أى ظلم فى قتل الفلسطينيين فى إسرائيل ، وقال : إن إسرائيل تعتبر أن مشكلتها الرئيسية مع الفلسطينيين ليست هى القنابل وإنما هى تسكائر هؤلاء الفلسطينيين الذين يعيشون فى إسرائيل . وأضاف الحاخام الإرهابى المتطرف فى حديث لصحيفة (كونتر بوينت) الإسرائيلية أمس أنه من الخطأ ترك الحرية للفلسطينيين ليتكاثروا حتى لا يصبحوا أغلبية ويقضوا على الطابع اليهودى فى إسرائيل . كما وأضاف الحاخام المعادى للعرب أنه يرى استحالة التفريق بين الفلسطينيين الأبرياء وغيرهم من غير الأبرياء ، وأنه يعتبر أن جميع الفلسطينيين

(١) د : سعدى بسيسو : الصهيونية ص ٣

(٢) انظر : صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/٩/٢٤ ص ١ تحت عنوان

(مظاهرات بإسرائيل)

الموجودين في الاراضى المحتلة أعداء لإسرائيل (١) .

ويبدو أن الصهيونية في الولايات المتحدة قد عملت على إسقاط الجنسية الأمريكية عن الحاخام المتطرف (كاهانا) ، وذلك حتى تقطع خط الرجعة على المطالبين بعودته إلى أمريكا ، كي يتفرع الحاخام المتطرف في زعامة حركته المطالبة بقتل العرب أو طردهم من إسرائيل ، فقد نشرت الصحف أنه تم إسقاط الجنسية الأمريكية عنه ، ومن ذلك ما نشرت صحيفة الاهرام :

(واشنطن — وكالات الانباء : تم إسقاط الجنسية الأمريكية عن الحاخام المتطرف (كاهانا) بتاريخ ١٠/٤/١٩٨٥ ، وذلك بعد عام من الدراسة ، وسبب إسقاطها عنه لأن عضويته في السكبنست الإسرائيلي تتطلب القسم بالولاء لإسرائيل) (٢) .

ومن هذا نرى مدى ما يعانيه العرب الصامدون في الأرض المحتلة ، وفي داخل إسرائيل من تهديد وآلام وعدم استقرار ، وهكذا مصير كل شبر من الاراضى العربية تستطيع إسرائيل احتلاله وفقا لخططاتها .

ويبدو أن تطرف (كاهانا) وحركته ، قد انعكس على حكومة إسرائيل وتصرفاتها — وربما كان العكس — وذلك نتيجة للزيادة العددية المتطرفة في سرابيلها ، وفقا لخططات الصهيونية ، فقد قامت الطائرات الإسرائيلية بالإغارة

(١) صحيفة الاهرام : بتاريخ ١٠/٤/١٩٨٥ ص ٤ تحت عنوان : (الحاخام كاهان : قتل الفلسطينيين حق لإسرائيل حتى لا يتسكثروا) .

(٢) صحيفة الاهرام : بتاريخ ١٠/٤/١٩٨٥ ص ٤ تحت عنوان : (إسقاط الجنسية الأمريكية عن الحاخام المتطرف كاهانا) .

بعد ظهر يوم ١٠/١٠/١٩٨٥ على مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس في المغرب العربي ، فقتلت عدداً من أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية من الذين شردتهم من بلادهم وهدمت مقر إقامتهم ، كما قتلت عدداً من التونسيين الذين يقومون بحراسة مقر المنظمة ، وذلك كما أذاعته الإذاعات العالمية والعربية ، وكما نشرته صحفها الصادرة بتاريخ ١٠/٢/١٩٨٥ وتبلغ مسافة الذهاب والعودة بين إسرائيل وتونس حوالي ٤٨٠٠ كيلو متر تقريباً (١) : وكأن يهود إسرائيل والمتهودون فيها اليوم قد أصبحوا نازية الامة ، وأصبح العرب الفلسطينيون اليوم هم اليهود الذين تتبعهم لإبادتهم في كل مكان ، بيد أن نازية الامة قد قضى عليها وأصبحت في ذمة التاريخ . فما مصير نازية اليوم ؟

ترابط الشيوعية مع اليهودية وخطورتها وإسرائيل على الإسلام والاديان :

خطورة التبشيرية اليهودية ، بما تؤدي إليه من السكينة العدوية لليهود ، وترحيل الصهيونية لهم إلى إسرائيل لإقامتهم فيها ، وفي المستوطنات التي أقامتها إسرائيل في الأرض المحتلة بفلسطين في الضفة الغربية وغزة ، له خطورته الملوسة على الإسلام وعلى المسلمين ، تلك الخطورة التي تفرع كل مسلم ، وكل ذي د سماوى إذا تبينها .

وقبيل اعلان قيام دولة إسرائيل دعيت الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة إلى اجتماع استثنائي في أبريل سنة ١٩٤٧ م . ولما بدأت المناقشة فوجيء العرب بموقف روسيا البلشفية عندما تسكلم (جروميكو) مندوب روسيا أمام هيئة الأمم المتحدة ، فقد أظهر العطف والمودة للصهيونية إذ قال : إن من الظلم أن

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٠/٢/١٩٨٥ ص ١ تحت عنوان : (غارة إسرائيليه بشعة ضد مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس) .

نذكر على اليهود حقهم في تحقيق أمانهم (١) . ثم بعد دقائق من إعلان قيام دولة إسرائيل صبيحة يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ م . بادر الرئيس الأمريكي (ترومان) بالاعتراف بدولة إسرائيل قبل أى دولة أخرى ، ثم أعقبه (ستالين) حاكم روسيا البلشفية ، ولم يحدث أن انفق الخصمان اللدودان ، الروس والأمريكان ، على أمر إلا على الاعتراف بدولة إسرائيل ، أى على طرد العرب الفلسطينيين الذين يقيمون في بلادهم منذ آلاف السنين (٢) .

ومنذ نشأت إسرائيل وهى تجسد الحماية وإمدادات الأموال والأسلحة من الولايات المتحدة ، وما تزال إلى اليوم ، وعندما قامت إسرائيل بطايراتها بتدمير مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس ، واستنكر العالم هذا العدوان الغاشم ، نجد أمريكا تعلن عن هذا العدوان الذى قامت به إسرائيل بأنه عمل شرعى قامت به للدفاع عن النفس (٣) .

وإذا عدنا إلى الوراء . عندما أخذت الصهيونية في العدوان المسلح على المواقع المصرية العربية ، على (غزة) في ١٩٥٥/٢/٢٨ ، ثم على (خان يونس) في ١٩٥٥/٨/٣١ . . وجدنا أن مصر أخذت تطرق أبواب أمريكا والدول الغربية للحصول على السلاح الذى تدفع به الهجمات الصهيونية على المواقع المصرية ، ولكن تلك الدول أخذت تماطل وتسوف وتراوغ ، وخصوصا الولايات المتحدة ، وظلت هذه المراوغة ما يقرب من ثلاث سنوات ، ثم اتجهت مصر إلى

(١) محمد رفعت : قضية فلسطين ص ١٠٧ ، ١٠٨

(٢) محمد على علوبة : فلسطين والضمير الإنسانى ص ١٧٨

(٣) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٥٥/١٠/٢ ص ١ تحت عنوان (أمريكا

تعتبر العدوان عملا شرعيا)

طرق أبواب أخرى ، وكان أن حصلت على صفقات أسلحة من السكتلة الشرقية ، من روسيا (١) .

ثم تبين لنا أن روسيا الشيوعية قد استغلت حاجة الدول العربية والإسلامية للأسلحة لتروج مبادئها الشيوعية الإلحادية ، كما أنها لم تقدم سلاحا يحقق نصراً حاسماً ، وإنما هي أسلحة دفاعية ، كي تظل الدول العربية والإسلامية مرتبطة بها لحاجتها المستمرة للأسلحة ، وبدأت خلايا الشيوعية الإلحادية تنتشر في مصر وغيرها من الدول العربية والإسلامية ، وفي تقرير للمجلس الأعلى للجامعات المصرية ، تقرير لجامعة عين شمس ورد فيه :

الشيوعيون حاولوا دائماً خلال فترة ١٩٥٢ — ١٩٧٠ التسبب من داخل الثورة وذلك بالعمل على تحويل الفكر الاشتراكي المصري إلى فكر دجيل مستورد (٢) .

والشيوعية كما دعا (ماركس) - وتطبيقها روسيا والدول التي تسير في فلسفها - بالإضافة إلى التغيرات المادية ، تنادى بضرورة نبذ الأديان ، والتقاليد الاجتماعية ، والقيم الروحية ، والنظم والمثل التي يرثها الأفراد ويتمسكون بها ، كالولاء للدين .. وقد دعا (ماركس) إلى الإسراع بتطبيق الشيوعية ، وذلك عن طريق استخدام العنف وإراقة الدماء (٣) .

(١) محمد عطا : صراع على أرض الميعاد ص ١١٤ ، ١١٥

(٢) المجلس الأعلى للجامعات : الاشتراكية الديمقراطية ص ٦٥

(٣) المجلس الأعلى للجامعات : الاشتراكية الديمقراطية ص ٥٣ ،

(يوليو ١٩٧٧)

لقد كان من الضروري لبعض الدول العربية وخصوصا تلك التي تواجه إسرائيل من أن تحصل على الأسلحة من أى مكان لوقف الزحف الإسرائيلي على الأراضي العربية ، ولم تجد تلك الدول مناصا من أن تتجه إلى روسيا الشيوعية ، والتي قدمت لها الأسلحة الدفاعية كما ذكرنا ، فأقامت هذه الدول العربية والإسلامية العلاقات معها ، وافتتحت الشيوعية لها مراكز ثقافية في تلك الدول العربية والإسلامية ، فكانت تلك المراكز بؤرة للشيوعية وانتشارها ، بالإضافة إلى حملاتها الذين تكاثروا في الدول العربية والإسلامية .

والسبب المباشر في كل هذا هو (إسرائيل) ، ومخططاتها في البلاد العربية ، وإمداها بأحدث الأسلحة الغربية ، وخصوصا من الولايات المتحدة الأمريكية ، ومهرمان العرب منها .

لقد أدى نصب الولايات المتحدة الأمريكية المطلق لإسرائيل — مع تخلف المسلمين عن مسيرة العصر وسمايتهم المناسبة للأسلحة — إلى أن تنتشر روسيا الشيوعية ومن يدور في فلكها تلك الفرصة لتمر الشيوعية في تلك البلاد العربية والإسلامية ، واستطاعت الشيوعية أن تهيم على بعض دول في إفريقيا ، وعلى بعض دول عربية ، كما أن الشيوعية تمكنت من أن تنشب برائتها في أفغانستان المسلمة ، وتطبق عليهم — وما تزال — تعاليم (ماركس) في الإبادة الوحشية ، وفي نقل الآلاف من أطفال المسلمين إلى البلاد الشيوعية لعمل غسيل مخ ، لنحو العقيدة الإسلامية نهائيا من قلوبهم لتنشئة جيل الحادى جديد في أفغانستان (١) ، والتي كانت قلعة من القلاع الإسلامية ، كما عملت من قبل على محو الإسلام في البلاد الإسلامية التي وقعت في برائتها مثل بخارى وسمرقند ، وتضع الشيوعية نصب

(١) انظر : المؤلف : المسجد الأقصى في الكتب المقدسة ص ١٠٦ - ١٠٨

أعينها استمرار المد الشيوعي للتقضاء على الإسلام ، وعلى الديانات كلها في الشرق مهبط الرسالات السماوية .

ونرى بعض دول عربية تغمض أعينها عما يحدث في أفغانستان المسلمة من إبادة روسيا الشيوعية ، وكأن الأمر لا يعنيها ، وذلك بسبب منع أمريكا والعرب عنها إمدادها بالأسلحة لمواجهة التهديدات الإسرائيلية ، أو للدفاع عن حدودها ومتطلبات أمنها ، واضطرارها للحصول عليها من روسيا .

إن جميع تلك الكوارث الشيوعية الإلحادية من التي حدثت أو تحدث للأمم الإسلامية والعربية تعود غالبية أسبابها إلى (إسرائيل) والتعصب الأمريكي لها ، ومعها الغرب ، والذي يعطى لإسرائيل كل شيء ، ويتمنع عن العرب والمسلمين ما يمكن أن تواجه به إسرائيل ، وسطو الشيوعية ، على أي بلد كان ، إنما هو كارثة على الدين والديمقراطية في كل مكان .

حقاً إن أمريكا عدو لدود للشيوعية ، وهي تبذل في مكائحتها الجهود الكبرى ، ولكن مثل أمريكا في مكائحتها للشيوعية في الشرق العربي الإسلامي كبثل من ينفخ في بالون مقطوع في موضع منه ، هذا الموضع اسمه (إسرائيل) ، علماً بأن أمريكا تعرفه جيداً ، وتثقله بأدوات العدوان لتوسعته ، وتحرص روسيا الشيوعية كل الحرص على بقاءه واستمراره .

أما المتطوعة المباشرة على الإسلام والمسلمين من اليهود والمتمودين المتمثلة في (إسرائيل) فإنها تضع في مخططاتها هدم المسجد الأقصى المبارك — أولى القبلتين ، ومسرى رسول الله ﷺ — وتحويله إلى كنيس يهودي (١) ، وذلك بالإضافة

(١) انظر للوقوف : المسجد الأقصى في السكتب المقدسة ص ١٣٧

إلى منخططاتها التوسعية في العالم العربي ، بتحقيق أهداف الصهيونية في الدولة اليهودية (من النيل إلى الفرات) (١) ، ثم العمل على تحقيق منخطط (بروتوكولات حكماء صهيون) في السيطرة على العالم (٢) ، وعلى العرب والمسلمين ألا يتهاونوا في خطورة تلك المخططات ، ويستبعدوا إمكانية تحقيقها ، فقد كان قيام إسرائيل في ذاته في (مايو ١٩٤٨) (٣) بالنسبة لأجيال العرب والمسلمين السابقة لهذا التاريخ كحلم يستحيل عندهم تحقيقه .

وقد قامى إسرائيل بتخريب ما استطاعت تخريبه من مساجد في الأراضي الفلسطينية التي تحت سيطرتها ومن ذلك :

مسجد (صفد) ، فقد حولته إلى متحف للآثار ، ومسجد (عين حوض) ، فقد حولته إلى مطعم للرسمين ، ومسجد (السكسك) بيافا ، فقد حولت قسماً منه إلى ناد ليلي ، وحولت القسم الآخر إلى مصنع للبلاستيك . كما قامى بعدوانها على المقدسات المسيحية (٤) .

فما هو الموقف الإسلامى ، أو التصدى الإسلامى لكل تلك المخاطر ، ذلك ما نتحدث عنه فيما سياتى .

(١) انظر للمؤلف : المسجد الأقصى في السكتب المقدسة ص ١٣٤

(٢) انظر : ص ٢٧

(٣) انظر : ص ٧٠

(٤) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٠/٢/١٩٨٥ ص ٧ تحت عنوان (الصحوة وحماية المقدسات في الوطن المحتل) بقلم : أحمد صدق الدجاني

التصدي الإسلامي للتبشيرية وما يترابط معها

التصدي الإسلامي للتبشيرية وما يترابط معها ، هو الحل لما نعاناه فيما سبق ذكره ، وينبغي أن يسير في طريقين متوازنين بدون تواء وهما :

- ١ - الطريق لقوله تعالى « .. ترهبون به عدو الله وعدوكم » ، والسلام .
- ٢ - طريق المد الإسلامي بالتصدي للتبشيرية اليهودية والشيعوية وغيرهما .

١ - الطريق لقوله تعالى « .. ترهبون به عدو الله .. » ، والسلام .

وهذا الطريق — والذي لا بد منه — ليس بالأمر الهين أو اليسير ، لانه يقتضى العمل الدائب والمخلص من كل فرد في العالم الإسلامي للنهوض نهضة شاملة ، تنفض عن الامة الإسلامية غبار التخلف ، الذى ترتب نتيجة لعدم امتثالها للعمل بقوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » إلى قوله تعالى « ترهبون به عدو الله وعدوكم » (١) ، فهذه الآية الكريمة إنما هى أمر للمسلمين أن يكونوا على الدوام مسافرين لروح العصر الذى يعيشونه ، بل سابقين له ، فالقوة التى تأمرنا بها الآية الكريمة هى القوة التى ترهب وتخيف عدو الله وعدو المسلمين ، أو بما نسميه فى عصرنا (قوة الردع) .

وهل تكون قوة الردع لعدو الله متمثلة فى دولة كبرى إلا إذا كانت قوة الردع الإسلامية أعظم من مستوى هذه الدولة ؟؟ أو بعبارة أخرى : هل تكون قوة الردع الإسلامية قوة رادعة — كما تأمرنا الآية — إلا إذا كانت أعظم قوة نووية بما فيها ما يسمى (حرب الكواكب) فى عصرنا الراهن ؟؟

لقد بين الرسول ﷺ وهو على المنبر معنى قوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » بأنها قوة الرمي ، ففي صحيح مسلم عن أبي على ثمانية أنه سمع عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : (د وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » . ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي (١) . وقوة الرمي هي بالنسبة لكل عصر ، فعصرنا عصر رمي القذائف الصاروخية والنووية . . .

وقوة الردع الإسلامية التي تفوق قوة أكبر دولة تعادى العقيدة الإسلامية إنما هي قوة الردع وللتخويف ، ولقرض السلام القائم على العدل ، وليست القوة الإسلامية للخراب والتدمير والظلم ، قال تعالى « ترهبون به عدو الله وعدوكم » وقال تعالى « وقالوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » (٢) .

ولو كان المسلمون على مستوى ما تأمرهم به الآية القرآنية الكريمة من إعداد القوة الرادعة التي لا تدينها قوة أية دولة أخرى من ليست على عقيدة الإسلام ، لما كان من خطر عليهم من تبشيرية يهودية ، أو إلحاد شيعي ، أو ذلة لمعسكر غربي أو شرقي ، وإذا استطاع المسلمون أن يصلوا إلى تلك القوة لزال عنهم جميع تلك الأخطار . بل إذا استطاعت دولة إسلامية واحدة من بين العالم الإسلامي أن تصل إلى تحقيق تلك القوة ، بتوصل علمائها المسلمين لأسرارها واستخدامهما الأمثل ، لزال الخلافات والنزاعات والحروب بين الدول العربية والإسلامية

(١) مسلم : صحيح مسلم ج٤ ص ٥٨١ (كتاب الإمارة - باب فضل الرمي والحث عليه) .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٩٠

فما بينها ، وسكانات تلك الدولة الاب الروحي لبقية الدول الإسلامية حماية لها والإسلام .

٢ — طريق المد الإسلامي بالتصدي المتبشيرية اليهودية والشيوعية وغيرهما

موقف اليهودية بأمریکا من الاديان والتعليق عليه :

سبق أن ذكرنا أن اليهود في عصرنا الراهن يتركزون في الولايات المتحدة الأمريكية^(١) ، وأنهم يجنذبون ثلاثة آلاف أمريكي سنوياً إلى اعتناق الديانة اليهودية^(٢) . ولقد فرغ يهود أمريكا ، ومعهم يهود العالم بالطبع ، وذلك عندما دعا الرئيس الأمريكي (ريجان) شعبه — وأغلبه يدين بالمسيحية — بأن يتمسكك بالدين . . . وذلك كما نشرته الصحف ، ومنها صحيفة الاهرام ، فقد نشرت ما يلي :

(تعرض الرئيس رونالد ريجان) لهجوم عنيف من الجماعات اليهودية المتطرفة في المؤتمر اليهودي الذي عقده جماعة (بنای بریت) في واشنطن . تركّز الهجوم على مطالبة ريجان الشعب الأمريكي بأن يتمسكك بالدين لأنه أصبح شعباً لا دينياً ، كما طالب بالعودة إلى إقامة الصلاة في الفصول الدراسية في بداية اليوم المدرسي .

وترى جماعة (بنای بریت) أن مطالبة ريجان للشعب بالتسكك بالدين معناه التمسك بالمسيحية التي يدين بها معظم الشعب الأمريكي ، وبالتالي سوف يؤدي ذلك إلى إظهار روح المداة أو عدم الاكثارات بالديانة اليهودية ، كما أن دعوته

(١) انظر : ص ٤٩

(٢) انظر : ص ٤٩

إلى الصلاة في الفصول سيؤدي إلى عزل اليهود في المجتمع الطائفي .

ووصف البروفيسور باري لوبين الأستاذ بجامعة جورج تاون وعضو جماعة بنائ بريت ، دعوة ريجان بأنها : (نفس السمكيات والتمهيرات التي يستخدمها آية الله خميني في إيران) .

وكانت الجماعة اليهودية قد دعت إلى مؤتمر استمر ٥ خمسة أيام لمناقشة موضوع واحد هو : زيادة نمو المراكز الدينية في أمريكا وتأثيرها على تشكيل سياستها الخارجية بصورة تصفها الحركة الدينية بمشابة تهديد للديمقراطية (١) .

وهكذا نرى الرئيس الأمريكي يواجه بهجوم عنيف من الجماعات اليهودية ، لأنه يطالب شبهه — وأغلبه يدين بالمسيحية — بالتمسك بالدين وإقامة الصلاة كل صباح بعد أن أصبح شعباً لا دينياً .

فما الذي يفزع اليهود من دعوة الرئيس الأمريكي لشعبه بالتدين ؟؟ إن اليهود يفزعون من دعوة ريجان للأمريكيين بالتدين للنقاط الآتية التي ذكروها والتي هي فيما بين القوسين ، وبإيها تعليقنا عليها :

(١) (تدين الشعب يظهر روح العداء لليهود) ، ذلك لأن الانجيل التي يتنادونها المسيحيون تنص على أن اليهود هم قتلة السيد المسيح عليه السلام (٢) .

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٤/٩/٦ ص ٤ تحت عنوان (الجماعات اليهودية تهاجم ريجان لمطالبة الشعب بالدين والصلاة)

(٢) انظر : انجيل متى ١/٢٧ ، ١١ — ٢٦ ومرقس ١٥/١٣ — ٣١ ولوقا ٢٣ ويوحنا ١٩

وتفهم المسيحيين الأمريكيين عند تدنيهم — لما نصت عليه الاناجيل تظهر لهم بجلاء حقيقة اليهود نحوهم ، وهى أنهم ألد أعداء المسيحية ، لانهم قتلوا السيد المسيح عليه السلام .

وينص القرآن الكريم على أن اليهود يعتقدون أنهم قتلوا السيد المسيح عليه السلام ، ولكنهم ما قتلوه وإنما شبه لهم ، قال تعالى « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » (١) وصدق الله العظيم .

(ب) (تدين الشعب يودى إلى عدم الا كثرات بالديانة اليهودية) أو بعبارة أخرى : تدين الشعب يودى إلى وقف الحركة التبشيرية اليهودية ، لأن تدين الشعب الأمريكى يودى إلى عدم إصغائه لدعوة المبشرين اليهود ، وعدم اكترائه بهم وباليهودية ، بينما لو استمر الشعب الأمريكى كما هو عليه الآن بأنه شعب لا دينى ، فإن جذب المبشرين اليهود لثلاثة آلاف أمريكى يعتقدون اليهودية سنويا سيستمر .

(ج) وانهقدت الجماعة لليهودية لمناقشة موضوع واحد هو (زيادة نمو المرا كز الدينية فى أمريكا وتأثيرها . . .) ، ومن المؤكد أن الجماعة اليهودية المجتمعة قامت بدراسة خطيرة (المرا كز الإسلامية) المتواجدة فى الولايات المتحدة على اليهود واليهودية ، وخصوصا وأن القرآن الكريم قد كشف نوايا اليهود العدائية تجاه المسلمين ، قال تعالى « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » (٢) .

(١) سورة النساء : الآية ١٥٧

(٢) سورة المائدة : الآية ٨٢

التصدي الإسلامي وتقليصه لليهودية وفي إسرائيل . والشيعية ، وأفغانستان :

نرى مما سبق من انعقاد مؤتمر الجماعة اليهودية في أمريكا لمناقشتها لموضوع (زيادة نمو المراکز الدينية) أن الذي يفرع اليهود ، هو خوفهم من (البقطة الدينية) في الولايات المتحدة ، وما يترتب عليها من ظهور روح العداء لليهود ، ومن وقف التبشير باليهودية . وقد سبق ذكرنا لخطورة التبشيرية اليهودية على العرب والإسلام والمسلمين (١) .

وعلى هذا فعلى المسلمين أن يوجهوا عناية قصوى في إنشاء مراکز إسلامية لنشر الدعوة الإسلامية ، في مناطق تجمع اليهود في الولايات المتحدة ، والى تصيدون منها في كل عام ثلاثة آلاف يهتدون اليهودية سنويا . وذلك لتبصرتهم بالإسلام ، وإقناعهم بأن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة إلى يوم الدين ، وذلك مع الجهود الذاتية من كل مسلم حريص على دينه وعلى هداية الناس إليه من المتواجدين في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبهذا تستطيع الدعوة الإسلامية أن توقف التبشيرية اليهودية أو على الأقل تقلصها وتحد منها . كما تركز الدعوة الإسلامية في داخل إسرائيل ذاتها ، فالعقلاء من اليهود يهتدون الديانة الإسلامية منذ عصر الرسول ﷺ ، ونزول قوله تعالى « ايسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ، (٢) وإلى عصرنا الحديث (٣)

وأما عن تسبب اليهود في تغلغل الشيوعية في العالم الإسلامي والعربي - بصرف

(١) انظر : ص ٦٦ ، ٧٣

(٢) سورة آل عمران : الآية ١١٣

(٣) انظر : للمؤلف : المسجد الأقصى في السكتب المقدسة ص ١٤٩

النظر عن دور اليهود في تأسيس الشيوعية وقيامها — فإن ذلك سببه كما ذكرنا (١) هو نتيجة لتعصب الولايات المتحدة لإسرائيل أو إمدادها بكافة الأسلحة وأحدثها ، ومنع العرب والمسلمين منها بما اضطر بعض الدول الإسلامية والعربية إلى طلبها من المعسكر الشيوعي ، وقد استغلت الشيوعية ذلك فعملت على تغلغلها في العالم الإسلامي والعربي كما سبق (٢) ، فعلى ساسة العالم الإسلامي والعربي توضيح هذه الحقيقة للولايات المتحدة ، وجميع الدول التي تقف ضد الشيوعية ، وأن التعصب لإسرائيل بهذه الكيفية إنما هو الطريق الممهد لتغلغل الشيوعية ، والذي هو تهديد خطير لكافة الدول الإسلامية والعربية ولليدانات كلها وللديمقراطية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها .

ولإن موضوع مقتنا للشيوعية ، وكراهيتها لها إنما هو مقت للإلحاد ، وكراهية لأحط درجات الكفر ، فالشيوعية لا تؤمن بالله ولا بالبعث ولا بالاديان كما سبق (٣) . فمأحط من عبدة الاوثان وأشد كمرًا ، فعبدة الاوثان يؤمنون بالله ويعملون عبادتهم لها ، بأنها تقربهم إلى الله ، قال تعالى « والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » (٤) ، عبدة الاوثان يؤمنون بأن الله خالق السموات والأرض ومسخر الشمس والقمر ، قال تعالى « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون » (٥) ،

(١) انظر : ص ٦٩

(٢) انظر : ص ٧٢

(٣) انظر : ص ٧١

(٤) سورة الزمر : الآية ٣

(٥) سورة العنكبوت : الآية ٦١

فعبدة الاوثان يعبدونها لتشفع لهم عند الله في أرزاقهم وأمور دينهم ، وأما أمر البعث فكانوا يمجّدونه (١) قال تعالى « وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين » (٢) .

فن أجل أن الشيوعية هي أخطر درجات الكفر ، مع منهجها في تصفياتها الجسدية ، وسفك دم كل معارض لها ، وكل ذى دين يحمر به ، ويدعو إليه بأذان (الله أكبر) أو (بناقوس) . . من أجل هذا كان مقتنا الشديد لها ، ومقت كل ذى دين لها .

إن الاشتراكية هي الاشتراكية التي تركز على الإيمان بالله وعلى القيم العليا ، هي الاشتراكية الإسلامية ، هي في قوله تعالى « وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين » (٣) هي ما ورد في صحيح البخاري عن أبي موسى ، قال النبي ﷺ « إن الأشعريين إذا أرموا — نفذ زادهم — في الغزو ، أو قل طعام عيالهم بالمدينة ، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم » (٤) .

فعلينا نحن — المسلمين وأصحاب الديانات السماوية — أن نقف بالمرصاد

(١) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٧ ص ٧٥ (تفسير سورة الزمر : الآية ٣)

(٢) سورة الأنعام : الآية ٢٩

(٣) سورة المنافقون : الآية ١٠

(٤) البخاري : صحيح البخاري ج ٣ ص ١٨١ (باب الشركة في الطعام)

في مكافحة الشيوعية في عالمنا العربي والإسلامي ، فلا تسمح بإقامة حزب شيوعي تحت أية تسمية ، لأن المعاملة هي بالمثل ، فبما أن الشيوعية لا تسمح بتأييد أحزاب معها أو تنظيم آخر بجانبها في البلاد التي تحكمها . فبذلك يجب على البلاد العربية والإسلامية ، بل على كل بلد غير شيوعي ألا يسمح بقيام حزب شيوعي ، لأن الشيوعية إذا سيطرت على بلد من البلاد التي سمحت لها بقيام تنظيمها الشيوعي فيها ، فإن أول ما تفعله الشيوعية هو إلغاء جميع الأحزاب والتي سمحت بتواجد الحزب الشيوعي معها ، والإبقاء فقط على الحزب الواحد وهو الحزب الشيوعي ، حزب الإلحاد والكفر بجميع الديانات السماوية .

وعلى المسلمين بذل كل جهد لتخليص أفغانستان المسلمة من مخالب الشيوعية ، وتقديم العون الصادق والبناء لنجاة هدى أفغانستان ، حتى يتوقف المد الشيوعي والذي يضع في أهدافه القضاء على الديانات السماوية ، وضرب الإسلام في عقر داره .

وعلى المسلمين ألا يكتفوا بموقف الدفاع ضد الإلحاد الشيوعي ، وإنما عليهم بث الدعوة الإسلامية في البلاد الشيوعية ذاتها ، وخصوصاً في البلاد التي ما تزال فيها بقية من جذور الإسلام كبنخاري وسمرقند ، فالشيوخ من المسلمين هنالك يتلهفون على مصحف شريف يهرب إليهم ، لأن السلطات الشيوعية تمنع تداول المصاحف ، كما تمنع تداول الكتب الدينية الإسلامية ، وغيرها ، وهي كل مسلم يدخل هذه البلاد أن يكون مهتماً نفسه ليسكون داعية للإسلام ، وكل دولة إسلامية تقيم لها علاقات مع روسيا الشيوعية أن يكون لها مركز نقابي ، أو مراكز ثقافية فيها ، وهذه المراكز الثقافية تكون في الحقيقة مراكز للنشر الدعوة الإسلامية ، فالمراكز الثقافية التي تقيمها روسيا في سفاراتها في البلاد التي تقيم علاقات معها هي مراكز تشييف لنشر الشيوعية والإلحاد ، والمعاملة بالمثل .

وعلى العالم الإسلامى أن يكون لجنة خاصة ، ذات إمكانيات ضخمة ، وايسكن
 اسمها (اللجنة بث الدعوة الإسلامية والهداية فى الدول الشيوعية) ، وتتخذ
 وسائلها لذلك ، ومنها : بث الإذاعات المسبوعة والمرئية وبالأقمار الصناعية
 بحيث تغطى جميع البلدان الشيوعية ، وعلى مدى ٢٤ ساعة ، وتبث فيها البرامج
 الدينية بلغة تلك البلدان ، من الأذان والصلاة من المسجد الحرام والمسجد النبوى
 الشريف والدروس الدينية ، ومعانى القرآن الكريم وإعجازه ، والبعث والنشور
 والله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير ، (١) .

وبهذا لا يقتصر جهد المسلمين فى دعوتهم إلى الإسلام على مجرد محاولة
 (كفاح الشيوعية) فى البلاد الإسلامية فقط ، وإنما يجب مواجهة الحق الإسلامى
 للباطل الالحادى الشيوعى فى مقر داره ، وبالأعمل على نصرته دين الله بتحقيق قوله
 تعالى « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق » (٢) « إن الباطل كان
 زهوقا » (٣) .

(١) سورة النور : الآية ٤٢

(٢) سورة الأنبياء : الآية ١٨

(٣) سورة الاسراء : الآية ٨١

التصدي الإسلامي في العالم الحر ، والإعجاز الطبي في القرآن الكريم

ومع تسكيف الدعوة لمسكافة الاحساد الشيوعى فى بلادنا ، والتصدي للشيوعية ، ونشر الإسلام فى البلاد التى وقعت فى رائها ، وفى مقل الشيوعية ذاتها ، مع كل هذا ، فعلى المسلمين توجيه المزيد من العناية للدعوة الإسلامية أيضا فى باقى أجزاء العالم غير الشيوعى ، أو فيما يسمى بالعالم الحر ، فى الغرب والعالم الجديد ، واستراليا وفى الشرق كاليابان ، وفيما يسمى بالدول النامية فى إفريقيا وغيرها ، ولعلنا بذلك نستطيع القضاء نهائيا على التبشيرية اليهودية وعلى غيرها من التبشريات فيبقى المسلمون ويعتزل الإسلام بدخول الناس فيه أفواجا من كافة تلك المجتمعات ، ويتقلص الخطر اليهودى الاسرائيلى حتى يتلاشى تماما بتوفيق الله تعالى .

ومن الوسائل الناجحة فى الدعوة للإسلام (المؤتمر الدولى للإعجاز الطبي فى القرآن) والذى عقد بالقاهرة يوم ٢٣/٩/١٩٨٥ ولمدة ٤ أيام (١) وفيما بلى نستعرض ما قاله بعض علماء العالم الحر من الذين قدموا لحضور المؤتمر ومبهورون بما حواه القرآن الكريم من إعجاز يدل دلالة قاطعة على أنه « نزيل من رب

(١) انظر : صحيفة الاحرام بتاريخ ١٠/٩/١٩٨٥ ص ١٢ تحت عنوان

(٢٥) شخصية عالمية بالقاهرة للاشتراك فى مناقشات المؤتمر الدولى للإعجاز الطبي
فى القرآن)

العالمين ، (١) وذلك لنسترشد بآرائهم في الطريقة المثلى للدعوة الإسلامية التي تجذب انتباه أوقامهم — والذين هم في قمة العصرية الحديثة المادية — للنظر في تفهم الإسلام ، وتدبر القرآن الكريم ، حتى يخالط الإيمان شعاب قلوبهم فبهتدوا لاعتناق الإسلام .

يقول الدكتور (آرثر أليسون) رئيس قسم الهندسة الكهربائية والالكترونية بجامعة سيقى البريطانية ، والذي فاجأ الجميع في الجلسة الختامية لمؤتمر الاعجاز الطبي في القرآن الكريم بأن توضحاً ونطق بالشهادتين ثم صلى المغرب جماعة ، وبعدها قرر بأنه قد نذر نفسه للدعوة الإسلامية في كل مكان يزوره ومع كل فرد يلقاه وتسمى باسم (عبد الله أليسون) يقول :

إن هناك قصوراً في الدعوة إلى الإسلام فشكل فئسة طريقة للاستجابة إلى الإسلام ، وأهم هذه الفئات هي التي تستجيب للعقل . والإسلام كما يتبين من القرآن الكريم يتماشى مع العقل . كما أن القرآن لم يتناقض مع العلم . فالإسلام دين الفطرة الذي يخطأب العقل والوجدان . ثم يقول : إن الوقت قد حان لكي يتمرف علماء الغرب جميعاً على الإسلام بصورة عملية : وأن المناخ مهيأ لوصول الإسلام وفسكره إلى العلماء الذين يمكنهم بدورهم أن يقنعوا تلامذتهم وطلابهم به . . ويقول : إنه قد قرر بمجرد عودته إلى بلده إنشاء معهد على أعلى مستوى تدريب وتعليم القرآن الكريم ليس بالطريقة التقليدية . ولكن وفقاً لمقتضيات العصر الحديث عن طريق ربط العلم بالقرآن ويضم المعهد مسجداً ومكتبة إسلامية . . ويقول : إنه يعرف مقدماً ما مدى المتاعب التي ستواجهه . والمشاكل التي ستعترض حياته . ولكنه سيعمل على مواجهتها . وإجهاضها بعد أن اقتنع

انتشاعا كاملا بقراره الذى اتخذه . وهو أن الاسلام دين الفطرة . وأن الله هو الذى أنزل هذا القرآن . . . ويتوقع الدكتور آرثر أن عدداً كبيراً من العلماء الغربيين الذين شاركوا بأبحاثهم فى هذا المؤتمر والذين لم يشاركون سوف يدخلون الاسلام فى المستقبل . كما يؤكد الدكتور آرثر أليسون سعادته الغامرة بدخوله الاسلام وانضمامه إلى الأسرة الاسلامية فى العالم كله . وأنه سيوجه إنتاجه العلمى فى المستقبل إلى خدمة الاسلام والمسلمين (١) .

ويبلغ العالم البريطانى الدكتور (آرثر أليسون) الذى أشهر إسلامه بعد جلسات المؤتمر من العمر ٦٥ عاماً . كما أشهر إسلامه أيضاً الدكتور : (رولاند أميل لاهى) الخبير الاستشارى بالبنك الدولى للإنشاء والتعمير فى مشروعات الدول النامية وهو كندى الجنسية ويبلغ من العمر ٤٥ عاماً وأطلق على نفسه اسم (على) . وقد نشرت ذلك صحيفة الأهرام كما يلي :

أشهر اليوم اثنان من كبار الخبراء العالميين إسلامهما (٢) .

وقد عرض الدكتور (كيث مور) بجامعة تورينزو بكندا واحد خمسة من مشاهير العالم فى علم الأجنة . عرض صوراً لتطور الجنين فى رحم أمه تتفق مع ما جاء بالقرآن الكريم من ١٤ قرناً (٣) .

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ٢٩ - ٩ - ١٩٨٥ ص ٦ تحت عنوان (العالم البريطانى الذى أشهر إسلامه)

(٢) صحيفة الأهرام : بتاريخ ٣٠ - ٩ - ١٩٨٥ ص ٨ تحت عنوان (ثانى خبير عالمى يشهر إسلامه)

(٣) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٠ - ٩ - ٨٥ ص ١٢ وبتاريخ ١٠ - ١٠ - ١٩٨٥ تحت عنوان (ماذا بعد مؤتمر الاعجاز الطبى الذى شد اهتمام العالم ؟) .

ويقول الدكتور (أيلسون بالمر) رئيس الهيئة الأمريكية للجيولوجيا : إن القرآن الكريم بما يحتويه من حقائق وأسرار علمية لا يزال العقل البشرى يحفل بعضها ، ويعجز عن تفسير البعض الآخر إنما هو كتاب للماضى والحاضر والمستقبل ، فهو كتاب القرن العشرين ، الذى ينبغي على العلماء أن يزيدوا من اهتمامهم به فى المستقبل ثم يقول : لأنه سوف يتحدث مع أقرانه وأصدقائه عند عودته إلى بلاده عن تجربته المشيرة فى هذا المؤتمر ، وما تبين له ، وتكشف له من الحقائق القرآنية ، كما سيعمل على قراءته تفصيلا لنهل المزيد من علمه (١) . وقد أبدى العالم الأمريكى إعجابه الشديد بما ذكر فى القرآن عن أشياء فى باطن الأرض وخارجها وعن حركات الأرض من انشقاقات وزلازل وبراكين وغيرها من الأمور التى لم يعرفها العلماء إلا مع تقدم العلوم فى هذا القرن ، كما أن هناك من المعلومات المذكورة فى القرآن الكريم عن هذه الحركات الأرضية ما لا يستطيع أن يفهمه إلا المتخصصون فى علوم الجيولوجيا وأن وصف القرآن الكريم فى هذه الأمور يعتبر أدق بكثير مما ذكر فى باقى الكتب السماوية (٢) .

وفيلسوف فرنسا (روجيه جارودى) الذى بدأ حياته مسيحياً ، ثم فاركسياً ، حتى ألقى هموم رحلته مع الإسلام فوجد فيه الحقيقة والراحة . يقول : عندها أصبحت مسلماً شعرت أنى قتت بالإنجاز . وجدت فى الإسلام وفى الرسالة القرآنية تركيبة العناصر — أى تركيبة الإيمان (الروحانية) . وتركيبه الاشتراكية الإسلامية (المادية) — ثم يقول : وأرجو أن تقيمى الأجيال بأننى الرجل

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٠/١/١٩٨٥ ص ١٢ (المرجع السابق)

(٢) صحيفة الأهرام : بتاريخ ٢٦/٩/١٩٨٥ ص ٨ تحت عنوان (فى اليوم

الثانى للمؤتمر الطبى لإعجاز القرآن)

الذى حاول أن يبحث عن الحقيقة . . فوجد الحقيقة والراحة فى الاسلام (١) .

نما تقدم من عرض لبعض ما ذكره كبار علماء الغرب والعالم الجديد من ذوى التخصصات المختلفة ، نرى إجماعاً منهم على ذكرهم للحقيقة ، وهى أن القرآن الكريم هو من عند الله تعالى أنزله على رسوله محمد ﷺ .

وإذا توافرت الحرية للدعوة الإسلامية ، والطريقة المناسبة لكل فئة فى دعوتها إليه ، فإن الإسلام يستجيب له الكثير من الناس على اختلاف نظم حياتهم من شيوعيين كالفيلسوف الفرنسى (جارودى) الذى اعتنق الإسلام . ومن غيرهم من مثل الدكتور (آرثر أليسون) العالم البريطانى الذى اعتنق الإسلام .

فعلى العالم الإسلامى هيئاته وأفراده من ذوى الحماس الدينى فى نشر الدعوة الإسلامية أن يتلافوا القصور فى الدعوة إلى الاسلام ، كما أشار لذلك الدكتور (آرثر أليسون) . وأن يكون الداعى الإسلامى من ذوى القسرة العلمية التى تلائم الفئة التى يدعوها إلى الاسلام . وبهذا تكشف الدعوة الإسلامية خداع التبشيرية اليهودية التى تزج باليهود والمتهودين فى شرقنا العربى الإسلامى لسلب الأراضى العربية وقتل سكانها أو نشر يدهم . وتستطيع الدعوة الإسلامية أيضاً عند تلافى ما فيها من قصور أن تجد من التبشريات الأخرى . بل وتجذب إليهما بعض هؤلاء المبشرين كما تجذب إليهما الفئات الكثيرة من الناس . فيتسع المد الإسلامى . ويعتز الاسلام « ولله العزة ولسوله وللمؤمنين » (٢) .

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ٣/١٠/١٩٨٥ ص ١١ تحت عنوان (بعد ٧٠ عاماً ماذا يقول جارودى عن رحلته ؟ ماذا بينه فى الانسان إذا انتهى الجانب الروحى من حياته ؟)

(٢) سورة المنافقون : الآية ٨

التصدي الاسلامي لإقتراء يهودى معاصر ، ولاستيراد إسرائيل للأطفال

اليهودى الأمريكى المعاصر واقتراؤه على الرسول ﷺ :

من المكتبة الحديثة في التبشيرية اليهودية الكتاب الذى صدر مؤلفه البروفيسور (سولومون جرايزيل) تحت عنوان (تاريخ اليهود ، من تدمير مملكة يهوذا عام ٥٨٦ ق . م . حتى الصراع العربى الاسرائيلى الحالى) (١) ، وفي صحيفة الأهرام عرض موجز لبعض فقرات هذا الكتاب فى مقال عنه ، نقتطف منه ما يتصل بموضوعنا :

الـ و فيسور سولومون جرايزيل ، وصف بأنه أحد أبرز المؤرخين اليهود المعاصرين ، وقد طبع كتابه هذا ثلاث مرات . وفى كل من المرة الثانية والثالثة يضيف مؤلفه الأحداث التى جرت كما يراها . وكانت الطبعة الأولى عام ١٩٤٧ . قبل قيام إسرائيل . وفى ذروة الإرهاب اليهودى فى فلسطين . والثانية فى عام ١٩٦٨ بعد عام واحد من الانتصار الاسرائيلى المذهل عام ١٩٦٧ . والثالثة فى عام ١٩٧٦ بعد ثلاثة أعوام من الهزيمة الاسرائيلية فى حرب أكتوبر . وقد طبع الكتاب بالانجليزية فى الولايات المتحدة . وبالعبرية فى إسرائيل — كما يقول الناشر على غلاف الطبعة الأمريكية الأخيرة .

1) Solomon Grayzel, A History of The Jews, From The Destruction of Juda in 586 BC.

إن المعنى الهام الواضح من تسلسل هذه الطبقات الثلاث أن تياراً رئيسياً من تيارات (فهم التاريخ) لدى المنكرين الإسرائيليين ، واليهود الأمريكيين لم يتغير ، بل تجدد في تصور عنصري يميل دائماً إلى إنكار عقائد الآخرين ، وتضخيم أهمية العقيدة اليهودية ، ودور اليهود الخاص عبر التاريخ ، وفي الكتاب افتراء على عيسى بن مريم عليه السلام . وافتراء على محمد رسول الله ﷺ وعلى الإسلام . ويتصل بموضوعنا ما أورده المؤلف اليهودي عن الإسلام . وفيما يلي فقرة منه :

(فقرة ٦ — الصفحة ٢٢٧) :

(في كل من رحلاته وفي وطنه — يقصد محمداً رسول الله ﷺ — اتصل باليهود وبالمسيحيين . وتعرف على آرائهم عن العالم . وعلى القصص المتعلقة بدين كل منهم . وبعاداتهم وبأساليبهم في عبادة الرب . ونتيجة لذلك قارن بين واثنية جماهير العرب وأفكار المسيحيين واليهود الأكثر شموخاً ونبلاً . . . حتى أصبح مقتنعا بأنه من المطلوب ومن الممكن تغيير دين شعبه . . . وقبل أن يمضي وقت طويل بدأ محمد في تنفيذ خطته . . .) ثم يقول كاتب المقال : أكتفي بهذه الفقرات التي تعبر بموضوعية كاملة عن السكيفية التي يفهم بها مؤرخ يهودي تاريخ شعبه . وتاريخ الآخرين . معاصر من القرن العشرين . لا شك أنه درس الكثير من المناهج العلمية التي تطالبه على الأقل بمناقشة . أقوال من يخالفهم ودحضها . — إذا استطاع — بالوثائق قبل المنطق خاصة وأنه يناقضها مناقضة كاملة في نواحي تمس أسس العقائد الدينية لمن يختلف معهم مسيحيين أو مسلمين (١) .

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٠/٤/١٩٨٥ ص ١٤ تحت عنوان :

(التاريخ . . كيف يفهمه مؤرخ يهودي ؟) بقلم : سامي خشبة

ترديد اليهودى لافتراءات المكذبين التى ذكرها القرآن الكريم :

من الخطأ البين أن يوصف البروفيسور اليهودى التبتشيرى المعاصر (سلومون جرايزيل) بأنه مؤرخ ، أو كنهص ما ذكر عنه بأنه أحد أبرز المؤرخين اليهود المعاصرين ^(١) ، وإنما الصواب البين هو أن يوصف البروفيسور (سلومون جرايزيل) بأنه أحد أبرز اليهود المبشرين المعاصرين المزيفين للتاريخ ، والمفتريين على الله الكذب .

ذلك لأن المؤرخ الجدير بهذه الصفة ، هو الذى يلتزم بذكر الحقائق التى حدثت فى تدوينه لموضوع الدعوة التى يتعرض لها ، مع إحاطته التامة بها ، وبما ذكره خصوصاً عنها ، وردّها عليهم . وبعد أن يسجل ذلك بأمانة . فليقل ما شاء له القول . وليتبع ما يهديه إليه عقله أو هواه . فمن أبصر فلنفسه ومن عصى فلعليها » (٢) .

بيد أننا نجد البروفيسور (سلومون جرايزيل) . لم يلتزم بأدنى شئ من المنهج التاريخى والذى يلتزم بذكر حقيقة ما حدث ، وإنما اتبع هواه . وافترى على الله الكذب . وهو فى القرن العشرين بما يثير عليه السخرية من كل ذى عقل . لجهل هذا اليهودى . بل لتجاهله . لأن القرآن الكريم منذ ١٤ قرناً . قد نص على هذه الفرية التى افترى على الرسول ﷺ . والتى تجرى على لسان كل كذاب أفك كافر على مر العصور من أمثال هذا اليهودى التبتشيرى مزيف التاريخ والتى يردّها اليوم . فماذا يقول ؟

(١) انظر : ص ٩٠

(٢) سورة الأنعام : الآية ١٠٤

يقول البروفيسور اليهودى (سولومون جرايزيل) عن محمد رسول الله ﷺ : إنه فى كل رحلاته اتصل باليهود وبالمسيحيين ، وتعرف على آرائهم عن العالم . . ونتيجة لذلك قارن بين وثنية العرب وأفكار المسيحيين واليهود إلا أكثر شموخا ونبلا (١) .

نرى من هذا أن البروفيسور اليهودى يقول : إن محمداً — (ﷺ) — ألف القرآن من عنده نتيجة لاتصاله باليهود وبالمسيحيين ، وتعرفه على آرائهم عن العالم ، وعلى القصص المتعلقة بدينهم .

ونقول للبروفيسور اليهودى المعاصر : لقد أخبر القرآن الكريم عن فريتك أنت وأمثالك منذ ١٤ قرناً ، وأنكم تقولون وستقولون وسوف تقولون أن القرآن الكريم بأن محمداً — (رسول الله ﷺ) — تقوله وألفه لأنه درس كتب اليهود والنصارى ، ولأنه دارس اليهود والنصارى . قال تعالى : وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنمينه لقوم يعلمون ، (٢) .

والمعنى : نصرف الآيات ، أى : نبينها ونوضحها ونفسرها دالة على أنه لا إله إلا هو . وأن ما يعبدون من دونه باطل وضلال (٣) . « وليقولوا درست ، أى : وليقول المشركون والكافرون والمكذبون — من أمثال البروفيسور سولومون — درست . أى : قرأت وتعلمت . كما روى عن التميمي عن ابن عباس . فالمكذبون يقولون إن محمداً — (ﷺ) — ألف القرآن لأنه قرأ وتعلم كتب

(١) انظر : ص ٩١

(٢) سورة الانعام : الآية ١٠٥

(٣) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٣ (تفسير الآية ٤٦ ، ١٠٥ من

سورة الانعام)

اليهود والنصارى . وقال مجاهد وسعيد بن جبشير والضحاك وابن عباس وغيرهم : « درست » أى ليقولوا : درست يا محمد من قبلك من أهل الكتاب ودارسوك ، وقارأتهم وتعلمت منهم (١) ، وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى ، وهو نفس الكلام الذى يردده البرفسور اليهودى سولومون اليوم ، والمذى نزل به القرآن الكريم) ، وقد قرئ فى السبعة « درست » (٢) .

واللام فى « وليقولوا » لام العاقبة ، ويسمى الكوفيون لام الصيرورة ، متعلقة بمحذوف تقديره (وليقولوا درست صرفنا الآيات) ومثله « ولنبينه » أى (ولنبينه لقوم يعلمون صرفنا الآيات) (٣) أى : فى تصرف الآيات بيان وتوضيح لقوم يعلمون الحق فيتبعونه ، والباطل فيجتنبونه ، والله الحكمة البالغة فى إضلال أولئك وبيان الحق لهؤلاء (٤) .

ومن أمثلة تصرف الآيات قوله تعالى « قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتكم به انظر كيف تصرف الآيات

(١) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٣٠٦

البيضاوى : تفسير البيضاوى ص ٢١٣

(٢) قرأ بذلك (عبد الله بن كثير : ابن كثير) و (زبان بن العلاء : أبو عمرو) وكلاهما من القراء السبعة : انظر :

مكي بن أبى طالب : مشكل إعراب القرآن ج ١ ص ٢٨٢ و ج ٢ ص ٥٢٦ ،

٥٤٦

(٣) مكي بن أبى طالب ، مشكل إعراب القرآن ج ١ ص ٢٨٢

العكبرى : وجوه الإعراب والقراءات ج ١ ص ٢٥٦

(٤) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٣٠٦

ثم هم يصدفون، (١) ، وقوله تعالى « قل هو الغادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون » (٢) وقوله تعالى « والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون ، (٣) .

وانقد قال المشركون المكذبون على الرسول ﷺ : إنه افترى القرآن وأعانه عليه قوم آخرون من اليهود ، أو من النصاري من يقرءون التوراة والإنجيل ، من غلام نصراني اسمه جبر أو يسار ، أو عداس (٤) . . قال تعالى عن تقولهم وتكذيب الله لهم « وقال الذين كفروا إن هذا إلا افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا . وقالوا ألساطير الأولين اكتبتهما فهي تملى عليه بكرة وأصيلا . قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه

(١) سورة الأنعام : الآية ٦ (ومعنى : يصدفون أى يمرضون عنها)

(٢) سورة الأنعام : الآية ٦٥

(٣) سورة الأعراف : الآية ٥٨ (والمنفى : والأرض السكرية الزبة تلبت بمشيئته نباتا غزيرا حسنا والأرض السبخة تخرج نباتا قليلا عديم النفع ، وفي ذلك تصريح للآيات وتكرار لقوم يشكرون نعمة الله فيتعبدون ويعتبرون)

(٤) البيضاوى : تفسير البيضاوى (سورة النحل الآية ١٠٣ وسورة الفرقان

(٦ - ٤)

ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٤ (سورة النحل الآية ١٠٣)

و ج ٦ سورة الفرقان (٦ - ٤)

كان غفورا رحيمًا ، (١) ، وقال تعالى « ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين » ، (٢) .

وعلى هذا نرى أنه ليس من جديد فيما يقتربه البروفيسور اليهودي (سلوون) على الرسول ﷺ . وأيضا فإن ما يتقوله البروفيسور على الرسول ﷺ (من مدارس لليهود وللنصارى ومقارنة بين أفسكارهم وبين وثنية جماهير العرب ، والافتناع بأنه من المسكن تغيسير دين قومه) (٣) كل ذلك يقتضى أن يكون الرسول ﷺ قارئاً وكانا ليدون أفسكار كل فريق لدراستهما ومقارنتها واستخلاص الأفسكار التي اختلفت بها .

فهل غاب على البروفيسور اليهودي - الذي يوصف بأنه مؤرخ - تلك الحقيقة التاريخية ، وهي أن الرسول ﷺ أمى لا يقرأ ولا يكتب ؟ أو عصى أو تعامى عنها ؟

ويرد (بوكلى) على أمثال تلك المزاعم من ناحية المعارف الحديثة ، فيقول : هؤلاء الذين يدعون بلا أى أساس بأن محمداً ﷺ هو مؤلف القرآن وقد نقل كثيراً من التوراة ، ولو كان ذلك حقاً لئساءلنا : من الذى دفعه أو ما الحجة التي أقنعت به بإدخال تصحيح في القرآن يضيع نصه بمسداً عن أى مرمى نقدى تشييره المعارف الحديثة ، على حين نجد نصوص الاناجيل والعهد القديم غير مقبولة من وجهة النظر هذه في نواحي كثيرة (٤) ، أليس ذلك من الأدلة القاطعة على أن القرآن إنما هو « تنزيل من رب العالمين » (٥) .

(١) سورة الفرقان : الآيات (٤ - ٦)

(٢) سورة النحل : الآية ١٠٣ .

(٣) انظر : ص ٩١

(٤) موريس بوكلى : القرآن السكرم والتوراة والإنجيل ص ٢٤٢

(٥) (سورة الواقعة ٨٠) و (سورة الحاقة ٤٣) .

رد القرآن على افتراءات المكذبين السابقين واللاحقين وتحديهم

لقد رد القرآن الكريم على المكذبين والكافرين من أمثال البروفيسور اليهودي من أن ما يقوله على الرسول ﷺ من مدارس وتعلم لا يتأتى من أمي، والرسول ﷺ أمي لا يقرأ ولا يكتب، قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحفظه بيمينك إذا لارتاب المبطلون ، (١) .

ولقد علم بالتواتر أن محمداً رسول الله ﷺ كان الأمين الأمي منذ نشأته وإلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى وكان قومه بل كل واحد منهم يعرفون عنه ذلك ، وعرفه الجميع بذلك . فكان له كتاب يكتبون بين يديه الوحي والرسائل إلى الأقاليم ، ولو كان يحسن الكتابة لارتاب بعض الجهلة من الناس فيقولون إنما تعلم هذا من مدارس وكتب مأثورة ، ومع ذلك فقد قال الجاهلون المكذبون الكافرون : أساطير الأولين ، يعلمه بشر ، أعانه عليه قوم آخرون ، ساحر ، شاعر ، مجنون ، كذاب (٢) . وما زال الجاحدون الكافرون من أمثال البروفيسور اليهودي إلى عصرنا هذا يقولون ويفترون . ولكن القرآن الكريم يتحداهم اليوم وغداً وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، كما تحدى المعاندين الكافرين

(١) سورة العنكبوت : الآية ٤٨

(٢) انظر : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٦ (سورة الفرقان الآيات

٤ - ٦) (سورة العنكبوت ٤٧ - ٤٩)

منذ نزل ، قال تعالى « أم يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله » (١) ، أم يقولون نقوله بل لا يؤمنون . فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين » (٢) ولأنه « تنزيل من حكيم حميد » (٣) ، فلن يستطيع مخلوق أن يأتي بمثل القرآن الكريم ، قال تعالى « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » (٤) .

فإعجاز القرآن في اللفظ وفي المعنى ، وفي كشفه لحجب الماضي والمستقبل ، وأنه لا يتناقض مع حقيقة علمية . . إلى غير ذلك من الكثير والكثير .

أما كان الأجدد بالبروفيسور (سلومون) اليهودي وأمثاله ، أن يترثوا في نقولهم وافتراءهم على الإسلام وأن يتدبروا في القرآن الكريم وهم في عصر تقدم الكشوف العلمية في القرن العشرين ، كما يقبل المتعمقون في الدراسات العلمية في عصرنا الحديث ، من الذين هم ما يزالون على غير الإسلام ، من أمثال الدكتور (مارشال جونسون) رئيس قسم التشريح بجامعة فيلاديلفيا الأمريكية (٥) . والذي حضر (المؤتمر الدولي للإعجاز الطبي في القرآن الكريم) (٦) بالقاهرة ،

(١) سورة يونس : الآية ٣٨

(٢) سورة الطور (٣٣ - ٣٤)

(٣) سورة فصلت : الآية ٤٢ .

(٤) سورة الاسراء : الآية ٨٨

(٥) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٠/٩/١٩٨٥ ص ١٢ تحت عنوان (٢٥)

شخصية عالمية بالقاهرة للاشتراك في مناقشات المؤتمر الدولي للإعجاز الطبي في القرآن)

(٦) انظر : ص ٨٥

فقد تسامل الدكتور (مارشال جونسون) : لم لا يكون محمد رسولا من الله ، فالقرآن الكريم بالقطع أكبر من طاقة كل البشر في الدنيا ، كما أنه أنزل منذ أربعة عشر قرنا في وقت كانت فيه الحياة بسيطة وبدائية ، وكان محمد أميا لا يعرف من العلم شيئا ، ثم يأتي القرآن الكريم بكل هذه الحقائق والمعلومات التي أكدها العلم في القرن العشرين . لهذا فلا بد أن يكون القرآن الكريم وحيا من الله ، وأن محمدا ﷺ رسول الله عز وجل (١) .

وحقا فإن القرآن الكريم فيه شفاء ورحمة للمؤمنين ، ومزيد من الخسران للظالمين الكافرين ، قال تعالى « ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظالمين إلا خسارا » (٢) .

هدف اليهودى المعاصر تبشيري ، واستميراد إسرائيل للأطفال :

والهدف الرئيسى من كتاب البروفيسور (سلومون) — والذي يوصف بأنه أحد أبرز المؤرخين اليهود المعاصرين ، وهو فى الحقيقة من أبرز مزيفى التاريخ كما سبق (٣) — هو هدف تبشيري ، فهو يتقول على المسيحية ، ويفترى على الإسلام ، ويشيد باليهودية ، وذلك كي يؤثر على اللادينيين فى الولايات المتحدة الأمريكية (٤) ، وغيرها ليعتنقوا اليهودية .

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١٠/١ تحت عنوان (ماذا بعد مؤتمر الاعجاز الطبي)

(٢) سورة الإسراء : الآية ٨٢

(٣) انظر : ص ٩٢

(٤) انظر : ص ٥٠

ومما يتصل بالتبشيرية اليهودية ، والتي يعنى بها السكينة العديدة لليهود ،
وتكديسها في فلسطين ما نشر عن تهريب الاطفال إلى إسرائيل لبيعها إلى الاسر
الإسرائيلية المحرومة من الإنجاب ، فقد نشرت وسائل الإعلام ما يلي :

فضيحة جديدة في إسرائيل :

تهريب الاطفال من البرازيل لبيعها لاسر إسرائيلية محرومة من الإنجاب :
تل أبيب - ا . ف . ب - كشفت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية أمس عن فضيحة
جديدة تفجرت في إسرائيل حول تهريب أطفال من البرازيل لبيعهم في إسرائيل
للأسر المحرومة من الإنجاب .

وذكرت الصحيفة أن وزارة الداخلية الإسرائيلية علمت بهذه المسألة
وأبلغت البوليس الذى ألقى القبض على مجموعة من السائحات البرازيليات فور
هبوطهن في مطار اللد بتل أبيب منذ ١٥ يوما .

وكانت السيدات البرازيليات يحملن ٤ من الصغار تتراوح أعمارهم بين أسابيع
وشهرين ، وكان في انتظارهن عدد من الاسر الإسرائيلية ، واعترفت السيدات
للبوليس الإسرائيلي بأنهن كن يعتزن تسليم المواليد إلى هذه الاسر .

ورداً على سؤال حول هذا الموضوع في الإذاعة الإسرائيلية ذكرت مسئولة
بالداخلية الإسرائيلية أن مشات من المواليد البرازيليين وصلوا إلى البلاد في الاعوام
الماضية . وأضافت أن أزواجاً إسرائيليين زاروا البرازيل من قبل ، لتبنى أطفال
غير شرعيين ، وتسلموا الاطفال من أمهاتهم .

وقالت المسئولة الإسرائيلية : إن مثل هذه الاعمال قد تثير الاتهامات
في الصحف البرازيلية ، بشأن قيام اليهود بسرقة الاطفال ، وأضافت قائلة :

— ١٠١ —

إنه ليس هنالك ما يعيب في توجه الآباء الراغبين في التبني إلى البرازيل لتحقيق
فرضهم ولسكن بشرط أن تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة في إسرائيل
والبرازيل معا (١) .

ونرى مما سبق أن وسائل الاعلام الاسرائيلية من إذاعة وصحافة ، قد
تناولت موضوع (تهريب الأطفال من البرازيل إلى إسرائيل) . ولقد صرحت
الدوائر المسئولة — كما رأينا — بأن استيراد الأطفال لتبني الاسر المحرومة لهم
أمر لا يعيب ، وإنما الذي تخشاه إسرائيل هو : (توجيه الصحافة البرازيلية التهم
إلى إسرائيل بسرقة أطفالها) ، ومنعاً لهذه المشا كل فان الحكومة ستتولى أمر
استيراد الأطفال للأسر الراغبة بعد اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في إسرائيل
وفي البرازيل ليصبح استيراد الأطفال قانونياً لا يشير أية مشا كل مستقبلية .

والأمر — كما يبدو — في تكرار الحديث عنه بوسائل الاعلام الاسرائيلية
المختلفة من صحافة وإذاعة ، له هدف تخطيطي صهيوني يرمي إلى المزيد من
الاستيطان اليهودي في فلسطين ، فهؤلاء الأطفال المستوردون هم زيادة عددية
يهودية بحكم تبنيهم وتهويدهم وتنشئتهم ، وفي تكرار النقاش والحديث عن
استيراد الأطفال لإسرائيل في صحافتها وإذاعتها . إنما هو ادعاءات تقول : أيها
اليهود الاسرائيليون في فلسطين . مزيداً من استيراد الأطفال لتبنيهم . وذلك
لتحقيق الكثرة العددية اليهودية . ليتسنى تنفيذ الخطط الصهيونية المرسوم في

(١) صحيفة الاهرام : بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٨٥ ص ١ تحت عنوان (فضيحة

جديدة . .)

صحيفة الأخبار : بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٨٥ ص ٢ تحت عنوان (إسرائيل

تستورد أطفالاً من البرازيل)

- ١٠٢ -

فلسطين. وستيسر لحكم الحكومة الإسرائيلية عملية الاستيراد باتخاذ الاجراءات
القانونية لها .

وعما ذكر ، يبدو لنا بوضوح ، خطورة التهديدية اليهودية والتي هدفها
تهجير اليهود والمتهودين إلى فلسطين . وما يتصل بها من استيراد الأطفال . ومع
النمو السكاني الطبيعي للتوالد اليهودي في فلسطين . كل ذلك له خطورته الكبرى
على العرب وعلى الاسلام . فهدف الصهيونية أن تحصل بعدد اليهود والمتهودين
في فلسطين إلى ما لا يقل عن عشرة ملايين يهودي لتحقيق مخططاتها . وذلك
بالإضافة إلى ما يتصل بها من الترابط الشيوعي كما سبق (١) .

التصدي الاسلامي لليهودى التبشيرية ، واستيراد الأطفال والسلام

وطرق التصدي الاسلامي لتلك المخاطر منها فيما سبق ذكره فيما أشار لمايه القرآن الكريم من إعـداد القوة على نحو ما سبق (١) . ومنها نشاط الدعوة الاسلامية للتصدي للتبشيرية اليهودية لوقفها ، ولتقليل الأعداد اليهودية في داخل إسرائيل (٢) وفي غيرها وعلى نحو ما سبق ذكره معها ومع غيرها (٣) .

وفي مواجهة أمثال هذه الكتب التبشيرية فعلى المسلمين تخصيص لجان إسلامية للرد عليها ، كما تنبرى الجهود الفردية المسلمة المتخصصة ذات الغيرة الدينية على الاسلام والمسلمين للرد عليها . وهذه الكتب تعرض في المكتبات التي تعرض فيها تلك الكتب التبشيرية والتي تفتري على الاسلام ، أو في ذات البلد التي تعرض فيها ، وبهذا نافقت نظر الباحثين والمصلحين للنظر فيها والموازنة بين المفتريات وبين الرد عليها ، وبهذا يستبين الحق الإسلامى فيزهق الباطل التبشيري ويحجوه « إن الباطل كان زهوقا » (٤) .

وفي مواجهة (تهريب الأطفال إلى إسرائيل) لتبنيهم وتهويدهم . فعلى العالم الاسلامى — إن لم يتمكن من منع هذه الظاهرة — تكوين لجان خاصة لرصد

(١) انظر : ص ٧٥

(٢) انظر : ص ٨٠

(٣) انظر : ص ٨١ ، ٨٥

(٤) سورة الإسراء : الآية ٨١

تلك البلاد التي تيسع الاطفال لتربيهم الى اسرائيل وذلك لدفع المبالغ المناسبة لأولئك الذين يبيعون هؤلاء الاطفال ، وأخذهم وتربيتهم في دور حضانة مثالية تنشئتهم تنشئة دينية إسلامية ، إما في بلادهم ، أو في البلاد الإسلامية ، ليصبحوا فيما بعد شهابا مساهما ، وبهذا يتق العالم العربي والإسلامي مخاطر هؤلاء الذين نوقد لهم تربيهم الى اسرائيل لتموددوا ولا نغلبوا فيما بعد الى مدافع وصواريخ موجهة الى جميع العالم العربي والإسلامي ، وذلك بالإضافة الى ثواب الله عز وجل في هدايتهم ، ولما أخذهم من ضلال الكفر ، بتنشئتهم على فطرتهم ، والإسلام هو دين الفطرة ، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه . . ثم يقول : فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم » (١) .

وهؤلاء الاطفال بتنشئتهم تنشئة إسلامية يصبحون إخوة للمسلمين قال تعالى « فان لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين » (٢) .

وفي غزوة خيبر ، في قتال اليهود أعطى رسول الله ﷺ الراية لعلي ، فقال علي يا رسول الله أفأنتلهم حتى يكونوا مثلنا ، فقال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم الى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا ، خير لك من أن يكون لك حمر النعم » (٣)

(١) البخاري : صحيح البخاري ج ٦ ص ١٤٣ (تفسير سورة الروم :

الآية ٣٠)

(٢) سورة الاحزاب : الآية ٥

(٣) البخاري : صحيح البخاري ج ٥ ص ١٧١ (باب غزوة خيبر)

فكيف بهداية الكثير من الاطفال الذين كانوا سيصبحون يهوداً ومن أشد الناس خطورة وعداء للمسلمين ؟ ؟

وقال تعالى : « إن الدين عند الله الإسلام » (١) وقال تعالى « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » (٢) . وقال تعالى « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » (٣) .

والقوة الإسلامية التي أمر بها القرآن الكريم هي قوة خيرة للإنسانية ، قوة افرض السلام القائم على العدل ، وليست قوة للعدوان كما سبق (٤) . والدعوة إلى الإسلام تقوم على اللين والموعظة الحسنة ، قال تعالى « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » (٥) . وللمسلم أن يحسن إلى غير المسلمين ويبرهم طالما كانوا مسلمين كما قال تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين » (٦) .

« وصدق الله ورسوله » (٧) .

(١) سورة آل عمران : الآية ١٩

(٢) سورة آل عمران الآية ٨٥

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٥٦

(٤) انظر : ص ٧٦

(٥) سورة النحل : الآية ١٢٥

(٦) سورة الممتحنة : الآية ٨

(٧) سورة الاحزاب : الآية ٢٢

المراجع العربية

: من القرآن الكريم

آيات بينات

: الامبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية
(القاهرة ١٩٥١)

د . لبراهيم العدوى

: تفسير القرآن العظيم (٨ أجزاء) تحقيق :
عبد العزيز غنيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد
لبراهيم البنا (القاهرة — الشعب)

ابن كثير (الحافظ ابن كثير
أبو الفدا اسماعيل عماد الدين
ابن عمر بن كثير)

: اسان العرب (تحقيق : عبد الله على الكبير ،
محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلى
دار المعارف — القاهرة)

ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل
محمد بن مكرم)

: ابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام : السيرة النبوية) تقديم وتعليق : طه
عبد الرؤف سعد (الناشر : مكتبة
المعارف)
الكتابات الأزهرية — القاهرة

ابن هشام (جمال الدين بن هشام) معنى اللبيب (المكتبة التجارية الكبرى

: بالقاهرة : ١٣٥٦ هجرية)

(الأنصارى)

: (صندوق الدنيا) صحيفة الاهرام بتاريخ

أحمد بهجت

١٩٨٥ / ٤ / ١٦ وغيره

- ١٠٧ -

- حد الحلاوى : شذا العرف (فى فن الصرف)
(القاهرة ١٩٧٦)
- أحمد شلبى : مقارنة الأديان (اليهودية) (القاهرة ١٩٨٢)
- محمد نافع : مقال بعنوان (عملية موسى) الأهرام
بتاريخ ١٩٨٥/١/١١
- رنولد توينبى : تاريخ الحضارة الهلينية (ترجمة : رمزى
عبد - مراجعة : د. محمد صقر خفاجة)
(القاهرة ١٩٦٣)
- أرنولد توينبى : فلسطين (جريمة ودفاع) ترجمة : عمر
الديراوى (بيروت ١٩٦١)
- الفريد ليلينثال : ثمن إسرائيل (ترجمة : حبيب الجولى ،
البخارى (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل)

(١٥)

- بروكلمان (كارل) : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ر. ر. ر.
والامبراطورية العربية (ترجمة : د. نبيه
أمين فارس - مراجعة : منير البعلبكي
(بيروت ١٩٤٨)

(البيضاوى (ناصر الدين أبو سعيد) : تفسير البيضاوى (القاهرة ١٩٢٦)

تبيودور هـ . روبنسن : مقال (لإسرائيل في ضوء التاريخ) في
(تاريخ العالم) ج ٢ — اشراف :
جون أ . هامرمان - ترجمة : إدارة الترجمة
بوزارة المعارف (مكتبة النهضة)

الشلمبي (أبو إسحق أحمد بن محمد) : قصص الأنبياء (الموسوم بالعرانس)
القاهرة

د . جمال حمدان : اليهود (أنثروبولوجيا) (القاهرة ١٩٦٧)

د . جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام ٥٠٠
(العراق ١٩٥٥)

هـ جورج بوست : قاموس المكتاب المقدس ج ١ ، ٢
(بيروت ١٩٠١)

جون إيلي : الصهيونية لعبتها أمريكا (بيروت ١٩٦١)

د . جون طمسن وآخرون : قاموس المكتاب المقدس ج ١ ، ٢
(بيروت ١٩٦٤)

جوان كوماس : خرافات عن الأجناس (ترجمة : د . محمد
رياض — مراجعة : د . محمد عوض)
(الألف كتاب رقم ٢٩٥)

د . حسن ظاظا : الفكر الديني الإسرائيلي (أطواره ومذاهبه)
معهد البحوث والدواسات العربية
(القاهرة ١٩٧١)

هـ . ربحي كمال : دروس اللغة العبرية (بيروت ١٩٧٨)

الكشاف (عن حقائق التنزيل وعبون
الافاويل في وجوه التأويل) ٤ أجزاء
محمود بن عمر (أبو القاسم جار الله
(دار المعرفة - بيروت)

سامي خشبة : مقال بعنوان (التاريخ . . كيف يفهمه
مؤرخ يهودي ؟) بالأهرام بتاريخ
١٩٨٥/١٠/٤

د . سعدى بسيسو : الصهيونية (نقد وتحليل) (القدس ١٩٤٥)
سلامه أحمد سلامه : مقال بعنوان (ما وراء تهجير اليهود
الاثيوبيين) بالأهرام ١٩٨٥/١/١٤

سليمان مظهر : اقصة العقائد بين السماء والأرض
(القاهرة ١٩٦٢)

العسكري (أبو عبد الله بن
الحسين بن عبد الله) : (إملاء ما من به الرحمن) من وجوه
الإعراب والفراءات في جميع القرآن
(تحقيق : إبراهيم عطوه عوض)
(القاهرة ١٩٦٩)

د . علي عبد الواحد وافي : الوراثة والبيئة (القاهرة ١٩٥٠)
علي محمد ومحمد هنان : دولة الإرهاب (كتب قومية العدد رقم ٢٤٠
الدار القومية)

عميد الإمام : الصلح مع إسرائيل (١٩٥٤)
د . فؤاد حسنين : التوراة الهيروغليفية (دار الكتاب العربي
للطباعة والنشر بالقاهرة)

- الفيروز اباذى (مجد الدين) : القاموس المحيط (القاهرة ١٩٣٨)
- د . فيليب حتى : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج ١
(ترجمة : د . جورج حداد وعبد الكريم رافق - مراجعة . د . جبور)
(بيروت ١٩٥٨)
- الكتاب المقدس : كتب العهد القديم والعهد الجديد (جمعية التوراة الأميركية) ١٩٥٣ و (الاسفار القانونية) التى (حذفها البروتستانت)
(الاسكندرية : برمات ١٦٧١)
- كفورى (م .) : الصهيونية (نشأتها وأثرها الاجتماعى)
(مطبعة عيسى البابى الحلبي بمصر)
- المجلس الأعلى للجامعات : الاشتراكية الديمقراطية (يوليو ١٩٧٧)
- د . محمد أحمد محمود حسن : المسجد الأقصى فى الكتب المقدسة
(وإلى اليوم) القاهرة ١٩٨٥
- محمد خليفة التونسي : الخضر اليهودى (بروتوكولات حكماء صهيون)
(دار الكتاب العربى ١٩٥١)
- محمد رفعت : قضية فلسطين (دار المعارف بالقاهرة - عدد ٥١) (اقرأ)
- محمد عزه دروزه : تاريخ بنى إسرائيل من أسفارهم ج ٣
(عدد ٨٧ من اخترنا لك)
- محمد عطا : صراع على أرض الميعاد (القاهرة - المكتبة الثقافية (٤٥) سبتمبر ١٩٦١)

محمد علي علوبة : فلسطين والضمير الإنساني (كتاب الهلال -

عدد ١٥٦ مارس ١٩٦٤)

د . محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية

(دار المعارف ١٩٥٧)

محمد طلعت غنيمى : قضية فلسطين أمام القانون الدولي

(الاسكندرية ١٩٦١)

محمد فؤاد عبد الباقي : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

(دار الشعب - القاهرة)

د . محمد مبروك نافع : تاريخ العرب (عصر ما قبل الإسلام)

(القاهرة ١٩٥٢)

محمد محي الدين ومحمد الزفزاف : شرح شافية ابن الحاجب ج ٢

(القاهرة ١٣٥٨ هـ)

ومحمد نور الحسن

د . مراد كامل : المكتب التاريخية في العهد القديم

(القاهرة ١٩٦٨)

مسلم : صحيح مسلم (بشرح النووي) خمسة

أجزاء (تحقيق وإشراف) : عبد الله

أحمد أبو زينة (دار الشعب بالقاهرة ١٩٧٣)

مكي بن أبي طالب القيسى : مشكل إعراب القرآن تحقيق : ياسين

محمد السواس (بيروت : دار المأمون

للتراث : دمشق)

موريس بوكاي : القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم
(دراسة المکتب المقدسة فی ضوء
المعارف الحديثة) مترجمة من الفرنسية
(دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٢)

موسکاتی (سمیتینو) : الحضارة السامية القديمة (ترجمة وتعليق
د . السيد يعقوب بكر) ، (مراجعة :
د . محمد القصاص) : (دار المکتب
العربي للطباعة والنشر بالقاهرة)

نديم ملول : أسرار اليهود (الطبعة الأولى)
(القاهرة ١٩١١)

يوسف أبراهام مطوب (الجاحام) : المرشد الأمين (مقتطفات من سفر
التوراة) القاهرة ١٩٤٨

مراجع باللغة العبرية

- التوراة (خمسة أسفار موسى) طبعة لندن ١٩٤٦
الأنبياء الاوائل طبعة لندن ١٩٤٦
الأنبياء الاواخر طبعة لندن ١٩٤٤
المسكتوبات (الكتتب) طبعة لندن ١٩٤٩
يهودا جرزو بسقي : قاموس عدلي (عبري - عربي) للغة العبرية
(تل أبيب) ١٩٣٧

المراجع الأجنبية

Albright, W.F., The Biblical Period From Abraham to Ezra, New
Adam Smith, G., Syria and the Holy Land, London, 1918.

Brown, F., Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, Ox-
ford, 1929.

Buber, M., Israel and Palestine the History of and Idea, London, 1952.
Columbia, The Columbia Encyclopedia, New York, 1958.

Feyerabend, K., Hebrew / English Dictionary, London, 1955.

Gerald, M., Ancient Egypt the Light of the World, Vol. I, London
1907.

Gottschak, M., Jews in the Past-War World, New York, 1945.

Guignebert, Ch., The Jewish World in the Time of Jesus (Translated
from the French by S.H.H. Hooke), London ,1939.

Heller, R.M., My Month Palestine Impression of Travel (New York
1929).

J.N.E.S. = Journal of Near Eastern Studies, Chicago, 1955 - 1971.

Malamat, A., Aspects of the Foreign Policies of David and Solomon,
in (JNES) See (J.N.E.S.).

Naville, An Atlas of Ancient Egypt, (Sold by Kegan Paul) London.

Olmstead, A.T., History of Palestine and Syria to the Macedonian
Conquest, New Nork, 1931.

Pollard, J., The Land of the Monuments, London.

Roth, C., A Shor History of the Jewis People, London, 1948.

— 110 —

Rowley, H.H., and Grant, F.C., Dictionary of the Bible, Edinburgh, 1963.

Rowley, H.H., The Old Testament and Modern Study a Generation of Discovery and Research, Oxford, 1952.

Uphill, E.P., The Date of Osorkon II's Sed-Festival, in JNES (See, J.N.E.S.).

فهرس

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٦	الفصل الأول (اليهودية التبشيرية والمزاعم والفرق بينها وبين الإسلام)
٦	معنى اليهودية التبشيرية
٨	مزاعم زعماء اليهود والهدف
٩	اليهودية في الأصل وفي الواقع . والإسلام
	الفصل الثاني (اليهودية التبشيرية في العهد القديم . . والتلمود
١٣	والبروتوكولات)
١٣	في العهد القديم
١٣	زواج يوسف
١٥	زواج موسى
١٦	زواج مرد وسليمان
١٧	زواج الإسرائيلية من غير إسرائيل
١٨	الخروج والخليلط وشريعة موسى في ضم غير الإسرائيليين
٢٠	عزرا واليهود واختلاط الزرع
٢١	أنستير والتبشير باليهودية وبالغنف
٢٣	التلمود والتبشير باليهودية والويل للمسيحيين
٢٦	البروتوكولات واليهودية وبالغنف وتربطها بالتلمود
٢٨	والخلاصة
٣٠	الفصل الثالث (اليهودية التبشيرية وبالإكراه في العهد الجديد)

الصفحة	الموضوع
٩٧	رد القرآن على افتراءات المسيكنة بين السابقين واللاحقين وتخليدهم
٩٩	هدف اليهودى المعاصر تبشيري ، واستيراد إسرائيل للأطفال
١٠٣	التصدي الإسلامى لليهودى التبشيري ، واستيراد الأطفال ، والسلام
١٠٦	المراجع العربية
١١٣	مراجع باللغة العبرية
١١٤	المراجع الأجنبية
١١٦	فهرس

رقم الإيداع ٨٥ / ٧٤٧٧

ديسمبر ١٩٨٥

